

مجلة العلوم الإنسانية والتربوية
دورية علمية محكمة

- تصدر عن -

جامعة طبرق - ليبيا

Tobruk University- libya

رئيس التحرير
د. فوزي عمر الحداد
Fawzi.hadad@tu.edu.ly

العدد الثاني / يوليو 2021 م

دلالات

مجلة دورية علمية محكمة متخصصة

تصدر عن جامعة طبرق- ليبيا

موقع الجامعة: www.tu.edu.ly

موقع المجلة: d.journal.tu.edu.ly

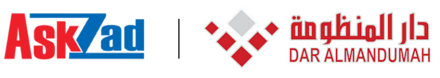
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية بنغازي: 52/ 2021

ISSN : 2788 - 6956

تستند المجلة إلى ميثاق أخلاقي يحكم عملية النشر في أعدادها، وإلى لائحة داخلية تنظم عملية التحكيم من خلال لجنة علمية استشارية متميزة من ليبيا وخارجها. المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة في البحوث المنشورة في أعدادها.

تُنشر المجلة الكترونيًا على المنصات الآتية :





اللجنة الاستشارية العلمية

مجلة دلالات للعلوم الإنسانية والتربوية

في سياق الحرص على مواكبة التطور في مجال النشر العلمي ورغبة في توفير نافذة رصينة للنشر الأكاديمي، تسعى نحو العالمية، نعلن إطلاق المجلة العلمية المُحكمة: دلالات (DELALAT) المخصصة لنشر الأبحاث الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية، وفقًا للضوابط والمعايير المعتمدة عربياً ودولياً.

تهدف المجلة إلى:

- السعي نحو إدراج المجلة ضمن قواعد البيانات العالمية للمجلات ذات معامل التأثير/ Impact Factor، وذلك عبر ضوابط التحكيم والنشر الدقيقة التي تتبعها المجلة.
- توفير نافذة نشر رصينة للباحثين الأكاديميين، وإتاحة الفرصة أمامهم لنشر بحوثهم حسب جودة محتواها العلمي، مع مراعاة الالتزام بقواعد التفكير العلمي منهجاً ولغةً في عرض الأفكار وتقديمها أو تحليلها.
- تغطية التظاهرات الثقافية ذات العلاقة باختصاص المجلة ، مثل الندوات والمؤتمرات ومعارض الكتاب وعرض لأهم المؤلفات الصادرة حديثاً في كل فروع العلوم الانسانية.

رؤيتنا:

مجلّة علميَّة عربية ليبية المنطلق، تسعى للتميز لتكون خيار الباحثين الأول لنشر بحوثهم ودراساتهم في مجالات اهتمام المجلة.

رسالتنا:

نسعى لنقدم محتوى يجعل المجلة مرجعاً علمياً أصيلاً للباحثين وفق المعايير العالمية من حيث الأصالة، والمنهجية، والتميز العلمي.

أهدافنا:

- المشاركة في بناء مجتمع المعرفة من خلال نشر الأبحاث العلمية المحكمة من متخصصين ذوي مستوى رفيع.
- تقديم بحوث مميزة وإنتاج المعرفة التي تخدم المجتمع، ودعم الإبداع الفكري والتوظيف الأمثل للتقنية والشراكة المحلية والعالمية الفاعلة.
- استقطاب الباحثين المتميزين، في عضوية هيئة التحكيم الاستشارية سعياً لتجويد البحوث المقدمة للنشر في المجلة، ولإنشاء بيوت خبرة علمية ذات كفاءة عالية وتميز رفيع.
- تلبية حاجات الباحثين على المستويات المحلية والعربية في مجال بحوث العلوم الإنسانية والتربوية.
- إنشاء محتوى الكتروني فارق للنشر العلمي المتخصص لخدمة الباحثين والدارسين ومؤسسات المجتمع كافة.

شروط النشر في مجلة دلالات

- تنشر المجلة البحوث باللغتين: العربيةّ, والإنجليزية.
- يقبل للنشر في المجلة البحوث, والنصوص المحققة والمترجمة وعروض الكتب الحديثة الصادرة في مجال اختصاص المجلة.
- يشترط في البحث المقدّم للمجلة أن يكون أصيلاً وغير منشور أو مقدّم للنشر لدى جهة أخرى. ويوقع الباحث بذلك تعهداً خطياً مرفقاً بالبحث، حسب النموذج الموجود المرفق بهذه الشروط، ويمكن سحب النموذج من موقع المجلة الالكتروني.
- أن يكون البحث المقدم خاضعاً لأسس البحث العلمي, مدققاً لغوياً وخالياً من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية، مستوفياً شروط البحث العلمي المتعارف عليها.
- أن يكون البحث المقدّم للمجلة مطبوعًا بوساطة برنامج (Word) وهوامش (2.5سم) وحجم الورقة (A4)ولا يتجاوز البحث (25) صفحة، بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع والمصادر، ولا يقل عن (15) صفحة، ونوع الخط لبحوث اللغة العربيّة هو(simplified arabic) بنط (14) في المتن وبنط (16) في العناوين, وبنط (12) في الهوامش, ويكون نوع الخط في بحوث اللغة الإنجليزيّة Times New Roman، بنط (14)، والهوامش بنط (12).
- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية والمؤسسة التي ينتمي إليها وعنوان بريده الالكتروني وهاتفه الشخصي على صفحة مستقلة قبل صفحات البحث، ثم تتبع بصفحات البحث.
- يراعى في كتابة البحث عدم إيراد اسم الباحث في متن البحث أو في مراجعه صراحة، أو بأية طريقة تكشف هويته.
- يرفق البحث بملخصين (عربي وإنجليزي) لا تزيد كلمات كل منهما عن 150 كلمة، يليهما كلمات مفتاحية (key words) لا تزيد عن خمس كلمات غير موجودة في عنوان البحث تعبر عن مجالات البحث لتستخدم في التكشيف.
- تدرج الهوامش أسفل الصفحات، وتكون أرقامها متسلسلة حتى نهاية البحث. مع مراعاة ذكر المعلومات كاملة عند ذكر المرجع لأول مرة، وإذا ذكر مرة أخرى فيكتفى باسم الكتاب والصفحة، ويتم وضع قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث وترتيبها أبجدياً، ويراعى في كتابة أسماء المؤلفين ذكر الاسم أولا ثم الكنية، أو بالطريقة المكتوب بها على غلاف الكتاب.
- في حالة قبول البحث للنشر تؤول كل حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز للباحث

نشر بحثه أو تقديمه بأية طريقة لأي جهة نشر أخرى دون إذن كتابي من رئيس التحرير.

- لا يمكن للمجلة قبول أي بحث بدون مراعاة ضوابط النشر السابقة.
- البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء مؤلفيها، ولا تعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو جهة الإصدار.
- ترسل الأبحاث كاملة مستوفية للشروط المعلنة على البريد الالكتروني للمجلة:

Delalat@tu.edu.ly

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

على بركة الله نصدر العدد الثاني من دلالات- مجلة العلوم الإنسانية والتربوية، إصدار علمي محكم لنشر الأبحاث العلمية الرصينة والدراسات الأصيلة، المنضوية تحت العلوم التربوية وما يتداخل معها من العلوم الإنسانية كافة.

يأتي هذا العدد ليدشن الانطلاقة المميزة في العدد الأول، الذي حظي بأصداء طيبة، في داخل البلاد وخارجها، ما حفزنا لبذل المزيد من الجهود سعياً لنجاحات أكبر. ويأتي كذلك بعد نجاحات تحققت على الصعيد الدولي، فقد حصلت مجلة دلالات على الرقم المعياري الدولي المعروف بـ issn وهو أشهر نظام دولي لتعريف وتصنيف المطبوعات، وبات يسيراً على الباحثين التعرف على مجلة دلالات والتأكد من أصالتها، والوصول لموقعها بكل سهولة باستخدام هذا الرقم.

كما نجحت هيئة التحرير في تسجيل المجلة ضمن منظومة لجنة اعتماد وضمان جودة المجلات العلمية المحكمة في ليبيا، كما ساهمت مجلة دلالات في تأسيس الجمعية الدولية للمجلات العلمية الناشرة باللغة العربية، وهي مؤسسة دولية تضم في عضويتها أكثر من ألف مجلة علمية حتى الآن، كما أصبح رئيس تحرير المجلة عضواً في لجنة التصنيف ومعامل التأثير الدولي بالجمعية.

تم أيضاً توقيع عقود واتفاقات مع أكبر المنصات البحثية في العالم مثل دار المنظومة وموقع أسك زاد لنشر بحوث المجلة وإتاحتها أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين حول العالم.

هذا وما تزال هيئة التحرير تسعى حثيثاً للارتقاء بمستوى المجلة محلياً وعربياً ودولياً بدعم كبير ومشكور من رئاسة الجامعة ممثلةً في الدكتور حسن علي خيرالله رئيس جامعة طبرق.

أسرة التحرير

صنـــاعة الجــرار التريبوليتانية (T.I, T.II, T.III)
وصلتها بتجارة حوض المتوسط خلال العصر الروماني

إعداد:
د. مفتاح أحمد الحداد
الأستاذ المشارك بقسم الآثار والسياحة- كلية الآداب- جامعة الزيتونة
تاريخ الاستلام 13/ 5/ 2021 تاريخ القبول 21/ 6/ 2021.

المستخلص

تعتبر بقايا الجرار الفخارية من بين أكثر الشواهد الأثرية حضورا في المواقع الأثرية العائدة إلى الفترة الرومانية، وتفيد دراسة الجرار في معرفة وفهم الكثير من المعطيات والحصول على استنتاج عن جوانب مهمة من النشاط الاقتصادي وحركة التجارة الرومانية، لهذا اهتمت هذه الدراسة بالبحث في موضوع صناعة الجرار الفخارية في تريبوليتانيا (T.I, T. II and T.III) وإيضاح المستوى الذي وصلت إليه الدراسات المختصة في هذا الموضوع، وتحديد أشهر أماكن تواجد البقايا المكتشفة من هذه الجرار، ومدى أهمية هذه الشواهد الأثرية وبرهنتها على حركة السوق والصلات التجارية التي ربطت تريبوليتانيا مع روما نفسها خاصة وعالم البحر المتوسط عامة. من أهم النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة هي أهمية الدور الذي لعبته الجرار التريبوليتانية في حركة التجارة الرومانية، خاصة تجارة زيت الزيتون التي بلغت مرحلة الذروة والسيطرة خلال عهد حكم الأسرة السيفيرية للإمبراطورية الرومانية.

كلمات مفتاحية: جرار، تجارة، أختام، روما، تريبوليتانيا.

The remains of *amphorae* are considered among the most important archaeological evidence at the Roman period archaeological sites. Nowadays, it is known that how much the study of this evidence is very significant because of its value in knowing and understanding a lot of information and achieving a logical conclusion on several important aspects of economic activity of the Roman goods trade. Therefore, this study is interested in researching the production of the three Tripolitanian *amphorae* (T.I, T. II and T.III) to clarify the level that has been reached by the relevant studies, to determine the most famous sites of remains of these amphorae, and demonstrate the importance of this archaeological evidence as an indicator on the market and the commercial network that linked the region of Tripolitania, particularly, with Rome itself and with the Mediterranean world. One of the most relevant results of this study is the importance of the role played by Tripolitanian amphorae in the Roman trade, especially the olive oil trade, which reached its peak and domination during the reign of the Severian family of the Roman Empire.

Key words: *amphorae, trade, amphora stamps, Rome, Tripolitania*.

مقدمة

تعرف الجرار الفخارية *amphorae* بأنها أوعية أساسية لنقل وتخزين العديد من المنتجات والسلع طوال الفترة الرومانية، وارتبطت بداية الاهتمام بالجرار الفخارية الرومانية مع بداية جمع ودراسة النقوش اللاتينية، ومع مرور الوقت تحول هذا الاهتمام من دراسة النقوش والخربشات التي تحملها الجرار إلى دراسة أشكال الجرار نفسها وتصنيفها وكمياتها لما لذلك من أهمية في فهم وتتبع حركة التجارة القديمة، حيث بدأ الباحثون المختصون في دراسة الفخار القديم، وخاصة فخار الفترة الرومانية، في العقود القليلة الماضية يركزون على جوانب مهمة في هذا المجال غير الجوانب الوصفية والتصنيفية للجرار، من أهمها إجراء التحاليل الشاملة لغرض استنباط معطيات ونتائج ذات تضمين اقتصادي يساهم في تسليط مزيدا من الضوء على حركة انتقال السلع والمعارف، وشبكة الطرق التجارية وعلاقتها بالموارد وحركة السوق وما ورائها من دوافع سياسية واجتماعية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تقدير الدور تلعبه دراسة الجرار الفخارية كشواهد مادية حضارية، وأهمية ما تزودنا به دراسة الجرار الفخارية المنتجة في تريبوليتانيا خلال العصر الروماني من معلومات مهمة عن مواقع إنتاجها والنشاط الاقتصادي والعلاقات التجارية التي ربطت الإقليم مع غيره من المناطق الأخرى في عالم البحر المتوسط خلال تلك الفترة التاريخية.

ينصب الهدف الأساسي لهذا البحث على تسليط مزيدا من الضوء على الخطوط الرئيسة التي وصلت لها الأبحاث الحديثة حول الجرار التريبوليتانية المنتجة في العصر الروماني، والمدى الذي بلغته الدراسات التحليلية لها، وما هي المناطق الرئيسة التي ارتبطت معها تريبوليتانيا تجارياً وتشهد عليه بقايا تلك الجرار.

ستكون المنهجية المقترحة لهذه الورقة هي تتبع أهم المحطات التاريخية لاكتشافات ودراسات الجرار التريبوليتانية مع التركيز على حركة تنقل هذه الجرار المحملة بأهم السلع الاقتصادية، فالعامل الاقتصادي حث هذه الدراسة إلى الانطلاق من فرضية إن كميات الجرار المستخدمة في حركة التجارة كانت مرتبطة مع ازدهار واضمحلال مستويات الإنتاج الاقتصادي المعد لغرض التصدير من تريبوليتانيا.

بناء عليه، سيهتم البحث بالخلفية التاريخية عن الجرار التريبوليتانية المكتشفة في عالم البحر المتوسط ودرجة تقدم الدراسات في هذا المجال، وانعكاسها على فهمنا وتفسيرنا لتجارة المنطقة مع هذا العالم. هل بلغت الدراسات العلمية عن الجرار التريبوليتانية مرحلة الدراسة المتقدمة المعتمدة على إجراء تحاليل بترولوجية (بتروجرافية)، وكيميائية، وتصوير مقطعي دقيق Thin section، أم مازالت الدراسات عنها في مراحلها الأولية التي تهتم فقط بالجوانب الوصفية والشكلية ؟

تناولت الأبحاث العلمية، في مجال دراسة الآثار الرومانية، الجرار الفخارية بشكل عام ضمن المحتوى التقليدي لدراسة التجارة الرومانية في عالم البحر المتوسط، وهو موضوع يزخر بالعديد من الدراسات المنشورة[1]، ويعود سبب هذه الوفرة في الدراسات إلى كثرة تواجد بقايا الجرار الفخارية في المواقع الأثرية التي نفذت بها تنقيبات أثرية علمية، وكذلك إلى العثور على كميات كبيرة من الجرار في مواقع السفن القديمة الغارقة[2]. ساعد ذلك المختصين في دراسات الجرار الفخارية الرومانية على الاهتمام بتصنيف أشكال الجرار، معرفة مواطن إنتاجها، وتفسير الأختام أو النقوش والمخربشات التي تحملها، وتحليل تركيبة طينة صناعتها، وتحديد السلع التي استعملت الجرار لنقلها، ومظاهر انتشارها واستهلاكها[3].

---

1 - Bonifay, M. (2004) Études sur la céramique romaine tardive d'Afrique. Oxford: Archaeopress, British Archaeological Reports. International Series; Reynolds, P. (1995) *Trade in the western Mediterranean, AD 400-700: the Ceramic evidence.* Oxford: Archaeopress, *British Archaeological Reports International Series;* Tomber, R. S. (1993) "Quantitative approaches to the investigation of long-distance exchange", in: *Journal of Roman Archaeology.*, pp. 142-166; Peacock, D. P. S. & Williams, D. F. (1986) Amphorae and the Roman Economy. London: Longman; Keay, S. J. (1984) *Late Roman amphorae in the Western Mediterranean. A typology and economic study: the Catalan evidence.* Oxford, *British Archaeological Reports International Series*; Keay, S. J. (1998) "African amphorae." *Ceramica in Italia: VI-VII secolo. Atti del convegno in onore di John W. Hayes. Roma, 11-13 maggio 1995.* : 141-155; Panella, C. (1986a) "Oriente ed Occidente. I considerazioni su alcune anfore "egee" di età imperiale a Ostia." *Recherches sur les amphores grecques. Bulletin de correspondance héllenique.* Supplément 13: 609-636 ; Panella, C. (1986b) "Le anfore tardantiche : centri di produzione e mercati preferenziali", in: A. Giardina, ed., Societa romana e impero tardonatico III. Le merci. Gli insediamenti (Roma-Bari, 1986b), pp. 251-72; Panella, C. (1993) "Merci e scambi nel Mediterraneo tardoantico." *Storia di Roma 3, L'età tardoantica. II. I luoghi e le culture.* : 613-697; Panella, C. (2001) "Le anfore di eta imperiale del Mediterraneo occidentale", in: E. Geny, ed., *Ce i em i que s tie LLen i s tique et romaines (Publications du Centre Camille Jullian 28),* Paris, pp. 177-275;

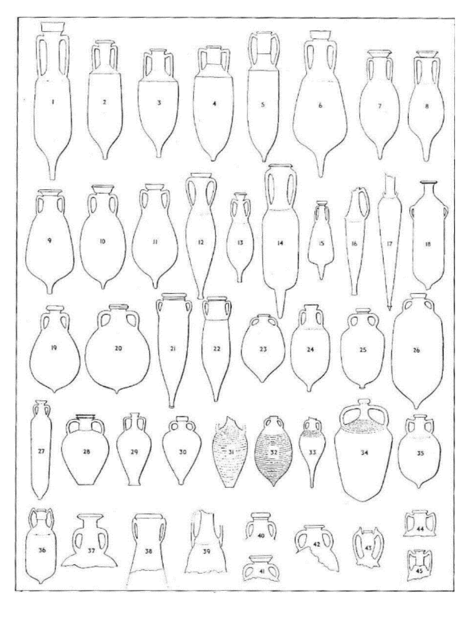
2- Bonifay, M. (2009) "Cargaisons africaines: reflet des entrepôts?", *Antiquites Africaines, 43, pp. 253-60*; Bonifay, M. (2002) "Les ultimes niveaux d'occupation de Sidi Jdidi, Pupput et Neapolis :
difficultés de datation par la céramique", in : *L'Afrique vandale et byzantine. Actes du colloque international (Tunis, 5-8 octobre 2000). Antiquité Tardive.*, pp. 182-190 ; Bonifay, M. & A. Tchernia (2012) "Les résaux de la céramique africaine (Ier–Ve siècles) ", in: S. Keay (ed), *Rome, Portus and the Mediterranean* (*Archaeological Monographs of the British School at Rome* 21), 315–333, London; Gibbins, D. (2001) "A Roman shipwreck at Plemmirio, Sicily: evidence for north African amphora production during the Severan period", in: *World Archaeology*, pp. 311-334; Volpe, G. (2002) "Relitti e Rotte Commerciali nel Mediterraneo Occidentale Tardoantico",*L'Africa Romana XIV*,1, pp.239-50.

3- Bonifay, M. (2004); Bonifay, M. (2005) "Observations sur la typologie des amphores africaines de l'antiquitétardive." *LRCW I. Late Roman Coarse Wares, Cooking Wares and Amphorae in the
Mediterranean: Archaeology and Archaeometry. British Archaeological Reports International Series.* 1340: 451-472; Bonifay, M. (2007) "Que transportaient done les amphores africaines?', in E. Papi, ed., *Supplying Rome and the Empire. The Proceedings of an International Seminar*

الخلفية التاريخية عن دراسات الجرار الفخارية الرومانية

من المعروف جيدا عند المهتمين بدراسة الفخار الروماني أن الانطلاقة الأولى لدراسة الجرار الفخارية بدأت من الاهتمام الذي كان موجه إلى دراسة الكتابات المنقوشة أو المدونة بالطلاء على عدة أنواع من الجرار الفخارية المكتشفة ضمن المحتويات الطبقية بمواقع الحفريات الأثرية في مدينتي روما وبومبي[(4)]، فمن خلال توثيق الأختام والمخربشات الموجودة على الجرار توصل المختصون إلى عمل تصنيف أولي للجرار على الرغم من أن ذلك لم يكن هدف دراساتهم الأساسي[(5)].

قدم عالم النقوش إينيريك درسل Einrich Dressel (1899) **قائمة مجدولة تمثل عدد من أشكال الجرار المكتشفة من حفريات موقع كاسترو بريتوريو** Castro Pretorio **في روما (شكل 1)، وقدم وصف لهذه الأشكال فقط لكونها كانت تحمل نقوشا وكتابات قام هو نفسه بنشرها في مجموعة النقوش اللاتينية، المجلد 15** *Corpus Inscriptionum Latinarum, Volum*. **بذلك أتى** Dressel **بأول تصنيف منظم للجرار، وبه أرسى القواعد المتينة للدراسات المقارنة المستقبلية، وعلى الرغم من مرور قرن ونيف على ما قدمه، مازال لتصنيفه الحضور والشرعية فهناك عدة أنواع من الجرار الفخارية الرومانية تحمل اسمه وترقيمه لها[(6)].**



شكل 1: تصنيف Dressel (Franco 2012: 58)

---

held at Siena-Certosa di Pontignano on May 2-4, 2004 on Rome, the Provinces, Production and Distribution (Portsmouth, Rhode Island), pp. 8-24; Bonifay, M. & Piéri, D. (1995) "Amphores du Ve au VIIe s. à Marseille: Nouvelles données sur la typologie et le contenu", in: *Journal of Roman Archaeology.*, pp. 94-120.

4 - Dressel, H. (1879) "Di un grande deposito di anfore rinvenuto nel nuovo quartiere del Castro Pretoria", *Bullettino della Commissione archeologica comunale di Roma*, 7, pp. 36-112 and 43-95; Mau, A. (1898) "Tituli fictilibus vasi inscripti", *Corpus, Inscription um La tinarum. Vol. 4.*

5 - Peacock and Williams (1986): p. 3.

6- Franco, P. (2012) "African Amphorae from Portus". A PhD Thesis, Southampton University, Southampton, 2012. pp. 57-58.

تعتبر الدراسات المصنفة والمنسقة للجرار الفخارية حديثة التطور إذ ترجع بدايتها إلى خمسينيات وستينيات القرن العشرين[7]. لقد ساهمت الحفريات الأثرية التي أجريت بميناء أوستيا[8] مساهمة جوهرية في تطور دراسات الجرار الفخارية، ونشرت نتائج تلك الحفريات في سلسلة من المجلدات بواسطة مجموعة من المختصين في دراسة الأواني الفخارية[9]، ونظراً لأن موقع أوستيا قد كشف عن كميات كبيرة جداً من بقايا الجرار الفخارية فإن هذه الكمية قد فاقت قدرة ما يمكن أن يقدمه تصنيف Dressel الرائد للجرار الفخارية مما دفع المختصين إلى العمل على تحديث ذلك التصنيف وإضافة أنواع مكتشفة جديدة له. لازال للدراسات المنشورة عن موقع أوستيا أهمية كبيرة اليوم في مجال تصنيف الجرار الفخارية نظرا للكميات الكبيرة من بقايا الأواني الفخارية التي كشف عنها الموقع وتعود إلى مناطق مختلفة من عالم البحر المتوسط الروماني بما فيها ولاية أفريقيا. ففيما يخص دراسة الجرار المنتجة في ولاية أفريقيا الرومانية، كان زيفي Zevi (1966) أول من لفت الانتباه إلى أهمية دراسة الجرار الأفريقية، ثم تبعه في ذلك تكرنيا Tchernia (1969).

تتجلى أهمية دراسة مكتشفات موقع أوستيا في أنه صار من الممكن القيام بعملية ربط الجوانب الخاصة بالاقتصاد الروماني في عالم البحر المتوسط مع بعضها البعض عبر حصر كميات البقايا الفخارية المكتشفة ضمن طبقات الموقع ونسبتها إلى أصول مواقع إنتاجها بناء على جملة من المعطيات، منها: الأختام التي تحملها؛ وشكل الجرة؛ والدراسات السابقة عنها. بهذه النتيجة صار للجرار الفخارية معنى وقيمة لكونها دليلا ملموسا عن الجوانب الأثرية والتاريخية والاقتصادية. كما بينت نتائج حفريات موقع أوستيا مؤشرات اقتصادية مهمة حدثت خلال عصر الإمبراطورية الرومانية من مثل حدوث تدهور في كمية المنتجات الإيطالية بطبقات الموقع التي تعود إلى نهاية القرن الأول بعد الميلاد، وترافق هذا الحدث مع حدوث ارتفاع مفاجئ في معدل الواردات القادمة من الولايات خارج شبه الجزيرة الإيطالية في عهد الإمبراطورين تراجان وهادريان، ففي هذه الفترة التاريخية صار واضحاً الدور المهم الذي لعبته تجارة زيت الزيتون من ولاية بايتكا Baetica إلى ميناء أوستيا

---

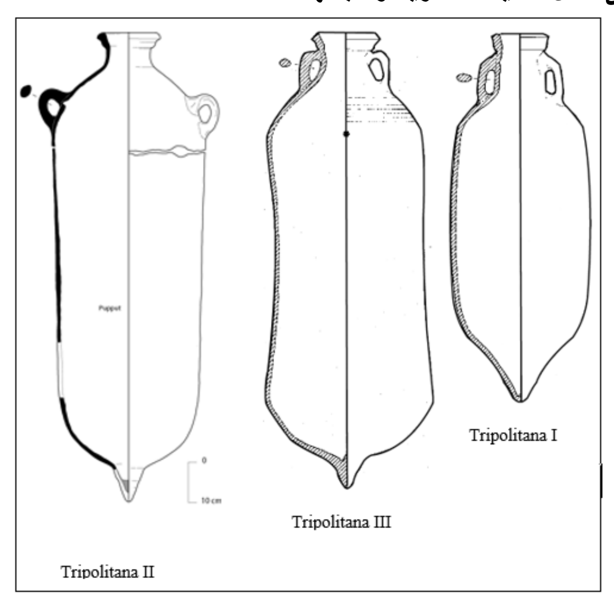
7 - Lamboglia, N. (1955) "Sulla cronologia delle anfore romane de età republicana", in: *Rivista di studi Liguri.*, pp. 252-260; Callender, M. H. (1965) *Roman Amphorae*. Oxford; Zevi, F. (1966) "Appunti sulle anfore romane. La tavola tipologica del Dressel", in: *Archaeologia Classica.*, pp. 208-247; Tchernia, A. (1967) "Les amphores romaines et l'histoire économique", in: *Journal des Savants.*, pp. 216-234; Zevi, F. & Tchernia, A. (1969) "Amphores de Byzacène au Bas-Empire." *Antiquités Africaines.* 3: 173-214.

8 - يقع ميناء أوستيا على مصب نهر التيبر، جنوب غرب مدينة روما بمسافة حوالي 25 كم. كان ميناء أوستيا واحد من بين أهم موانئ روما القديمة، ويشتهر موقع أوستيا الأثري اليوم باحتوائه على العديد من المعالم الأثرية الرائعة والجيدة الحفظ.

9 - Carandini, A. (1968) *Ostia I. Scavo Le terme del Nuotatore. dell'Ambiente IV,* Roma; Carandini, A. (1970) *Ostia II: le terme del Nuotatore: scavo dell'ambiente I. Rome: Studi miscellanei;* Carandini, A. & Panella, C. (1973) *Ostia III: Le terme del Nuotatore: scavo dell'ambiente V et di un saggio nell'area. Rome: Studi miscellanei*.

بروما[10]. بينما بينت المحتويات الطبقية العائدة إلى القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد وجود أنواع أخرى من الجرار الفخارية التي صنفها كل من Zevi وTchernia (1969) بأنها تعود إلى تريبوليتانيا (Ostia II). وهي الجرار التي قامت بانيلا Panella (1973) بتصنيفها إلى ثلاثة أنواع "تريبوليتانا Tripolitana I, II; III" (شكل 2)، ومقترحة بأنها جاءت من مواقع إنتاج منتشرة على منطقة واسعة من تريبوليتانيا.

يجب أن يثمن التقدم الذي حدث على دراسة الجرار الرومانية مرتبطاً، أولاً، مع التغير الذي طرأ على أسلوب دراسة الاقتصاد الروماني بتركيزه على الدور الذي لعبه النشاط الزراعي والمنتجات الزراعية والبحرية، والاستثمار، والتجارة؛ وثانياً، مع تطور التقنيات والأساليب الحديثة المستعملة في علم الآثار ومساهمتها الفعالة في تقدم دراسات الفخار مما مكن المختصين من معرفة أصول أماكن الكثير من المنتجات الفخارية، وبالتالي تتبع حركتها وانتشارها خارج مواقع إنتاجها. من بين أهم هذه التقنيات العلمية الحديثة المستخدمة في هذا المجال، تقنيات التحليل البتروجرافي، وتقنيات التحليل الكيميائي لرواسب المواد المشحونة في الجرار، بالإضافة إلى برامج الإحصاء والتحليل الكمي للعينات. واستفاد المختصون في دراسة الفخار الروماني من وجود تنوع واختلاف واضح بين أشكال الجرار الفخارية الرومانية بناء على تنوع مناطق الإنتاج، واختلاف بنية العجينة الطينية وتأثير هذه العوامل على شكل الآنية الفخارية وحجمها.



شكل 2: أشكال ومسميات الجرار التريبوليتانية الثلاث (المصدر: Bonifay 2004)

10 - Franco (2012); Carandini and Panella (1973); Carandini and Panella (1977).

أهمية الجرار الفخارية كشواهد مادية حضارية

تشكل صادرات السلع الزراعية المهمة، خاصة سلعة زيت الزيتون، المورد الاقتصادي الرئيس الذي اعتمد عليه ازدهار العديد من المدن بولايتي بايتكا (إسبانيا) وأفريقية البروقنصلية في العصر الروماني. تعتمد معرفتنا عن تجارة زيت الزيتون بشكل أساسي على المعلومات الخام التي نستمدها من الشواهد المادية التي تكشف عنها مخلفات الجرار الفخارية عند نقاط الوصول، خاصة مينائي روما (أوستيا Ostia، وبورتوس[11] Portus)، ومكب رمي الجرار الفخارية المشهور باسم مونت تستاشيو Monte Testaccio. فكما بين Bowman and Wilson[12] أنه بفهمنا لطبيعة إنتاج الأواني الفخارية، وانتشارها واستهلاكها في العصر الروماني، نستطيع أن نجمع أجزاء الاقتصاد الروماني مع بعضها. هذا ينطبق بشكل خاص على الجرار الفخارية كونها كانت تستخدم بشكل كبير كوسيلة حفظ وشحن للكثير من المنتجات الزراعية، كما أنها شكلت مصدرا ماديا يخبرنا عن واحد من أهم مواضيع الأبحاث في الدراسات الرومانية اليوم وهو العلاقة بين أماكن الإنتاج وأماكن الاستهلاك[13].

يقوم تحليل العينات الفخارية المكتشفة من الحفريات العلمية بالمواقع الأثرية على خطين رئيسيين من الاستقصاء، إذ يعتمد الاستقصاء الأول على دراسة شكل الأواني الفخارية والتغيرات التي طرأت عليها عبر مراحل تاريخ صناعتها، ويعرف هذا باسم التحليل التصنيفي، ويستند بشكل أساسي على التحليل المفصل لأشكال الفوهات والملامح الزخرفية للآنية. أما الخط الثاني من الاستقصاء فيشتمل على فحص بنية وتركيبة الفخار، ويهدف هذا الفحص إلى تحديد المواد الخام التي يتشكل منها الطين المستعمل في الصناعة الفخارية والطرق المستخدمة في صناعة وحرق الفخار؛ وينتج من الجمع بين هذين الخطين من الدراسة الحصول على معرفة موثوقة لأنواع الأواني الفخارية مما يساهم بشكل كبير في فهم وتفسير وتأريخ المحتويات الطبقية بحفريات المواقع الأثرية.

تختلف أنواع الجرار وتتنوع في أحجامها وأشكالها، ويساعد هذا الاختلاف في الشكل في تحديد نوع الآنية، ومعرفة موقع الإنتاج، والتأثيرات الأنثروبولوجية على صناعتها، والفترة

---

11 - شيد ميناء بورتوس عام 42 بعد الميلاد في عهد الإمبراطور كلاوديوس على الرافد الشمالي لنهر التيبر بمسافة حوالي 3 كم شمال الميناء القديم أوستيا.

12- Bowman, A & Wilson, A (ed.), (2009) "Quantifying the Roman Economy: Methods and Problems," OUP Catalogue, Oxford University Press, pp. 17-20.

13 - Franco (2012); Kehoe, D. P. (2007) "The Early Roman Empire: Production", in W. Scheidel, I. Morris and R. Saller, eds., *The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World*, Cambridge, pp. 543-69; Morley, N. (2007a) *Trade in Classical Antiquity*, Cambridge; Morley, N. (2007b) "The Early Roman Empire. Distribution", in W.Scheidel, I. Morris and R. Saller, eds., *The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World*, Cambridge,pp.570-91; Keay (1998).

التاريخية التي ترجع إليها. إن الجرار الفخارية هي نوع من الفخار الخشن في مادتها أو تركيبة بنيتها، وتوفر هذه البنية الخشنة إمكانية تحليلها تحليلا بترولوجيا[14] وكيميائياً للتعرف على أصلها المكاني. كما أن الأختام أو المخربشات أو الكتابات الطلائية *tituli picti* **التي توجد على الكثير من الجرار تفيد في تحديد نوع السلع المنقولة فيها، وأماكن إنتاجها[15]. من جانب آخر، ارتبط موضوع دراسة الجرار الفخارية وأهميتها الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً بالتطور الذي حدث في علم الآثار الغارقة أو ما يعرف بعلم "آثار ما تحت الماء" الذي تطور بفضل الكشف عن الكثير من السفن الغارقة، والعائدة إلى الفترة الرومانية، المحملة بشحنات من الجرار المعبأة بمختلف السلع والمنتجات الزراعية والبحرية[16].**

الخصائص التأريخية والشكلية والمكانية للجرار التريبوليتانية

ميزت Panella[17] **بين ثلاثة أنواع من الجرار التريبوليتانية وذلك بناء على أمثلة مكتملة من متحف مدينة لبدة الكبرى. ترتبط الفروق بين الأنواع الثلاثة باختلاف المرحلة التاريخية التي ظهر فيها كل نوع، حيث ظهرت الجرة** Tripolitana I **(لاحقاً** T.I**) في موقع أوستيا**

---

14 - للمزيد من المعلومات حول عمليات التحليل البترولوجي ومعرفة عناصر ومكونات مادة العجينة الطينية للفخار، يمكن الرجوع إلى أبحاث كابيلي Capelli العديدة، والتي منها:

Capelli, C. (1998) "Analisi minero-petrografiche."*Ceramica in Italia: IV-VII secolo. Atti del convegno in onore di John W. Hayes (Roma 11-13 maggio 1995).* : 331-333; Capelli, C. (2001) "Analisi minero-petrogtafiche perliminari su anfore del tipo "Stazione 48 del Piazzale delle Corporazione"." In Ben-Abed-Ben Khader, A., Bonifay, M. and Griesheimer, M. (edd.), *L'amphore maurétanienne de la Station 48 de la Place des Corporations identifiée a Pupput (Hammamet, Tunisie). Antiquités Africaines.*, pp. 169180 ; Capelli, C. (2004) "Annexe: Analisi minero-petrografiche sulle anfore del golfo di Hammamet." *La necropole romaine de Pupput.*:230-238; Capelli, C. (2005) "Ricerche petrografiche preliminari sulle ceramiche "eoliche"." In Bonifay, M., Capelli, C., Martin, T., Picon, M. & Vallauri, L., *Le littoral de la Tunisie: étude geoarchéologique et historique (1987-1997): la céramique. Antiquités Africaines.*, pp. 152-202 ; Capelli , C. & Bonifay, M. (2007) Archéométrie et archéologie des céramiques africaines: une approche pluri disciplinaire. In: M. Bonifay & J.-C. Tréglia (eds.) LRCW 2, Late Roman Coarse Wares, Cooking Wares and Amphorae in the Mediterranean. Archaeology and Archaeometry. BAR Int. Ser.1662, 551-567. Oxford.

15 - Remesal Rodriguez, J.(2004), "L'Afrique au Testaccio", *L'Africa Romana*, (Tozeur), pp. 1077-90; Peacock and Williams (1986); Keay (1984); Rodriguez Almeida, E. (1984), *Il Monte Testaccio. Ambiente, storia, materiali* , Roma ; Callender (1965).

16 - Horden, P. and Purcell, N. (2000), "The Corrupting Sea. A Study of Mediterranean History". Oxford; Casson, L. (1995), "Ships and Seamanship in the Ancient World". London; Parker, A. J. (1992), "Ancient Shipwrecks of the Mediterranean and the Roman Provinces". Oxford.

17 - Panella, C. (1973) "Appunti su un Gruppo di Anfore della Prima, Media e Tarda Età Imperiale". *Ostia III: Le terme del Nuotatore: Scavo dell'ambiente V et di un saggio dell'area, Studi miscellenei,* 21, 463-633. Pp. 78-80, 82-88.

بالمحتويات الطبقية التي تعود إلى الفترة الفلافية (69 – 98 بعد الميلاد)، لكنها تظهر جلياً بوفرة في العقود الأولى من القرن الثاني بعد الميلاد[18]، أما نوع الجرة التريبوليتانية T.III فأنها تعود في الغالب إلى القرن الثالث بعد الميلاد، إذ نجدها في أوستيا تظهر في المحتويات الطبقية التي ترجع مكوناتها إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث بعد الميلاد، فهي جرة سيفيرية بامتياز[19]، وهناك أشكال متحورة من الأصل استمرت في الظهور بموقع أوستيا حتى القرن الرابع بعد الميلاد[20]. أما النوع T.II فنجدها في موقع أوستيا بالطبقات التي أُرخت بنهاية القرن الأول بعد الميلاد على الرغم من أنها كانت أكثر تواجد في منتصف القرن الثاني بعد الميلاد[21]. هناك تحويرات من هذا النوع استمرت في التواجد إلى العهد البيزنطي، وكانت النوع الوحيد من الجرار التريبوليتانية المكتشفة إلى اليوم التي ظهرت بالمحتويات الطبقية العائدة إلى القرن الخامس سواء في ميناء أوستيا أو بورتوس[22].

شكلياً، يختلف النوع T.II عن النوعين T.I و T.III في موضع المقبضين (شكل 2)، إذ يظهرا بالنوع T.II مرتكزين على كتف الجرة، وذلك لكون هذه الجرة صنعت وفق التقاليد البونيقية ولم تصنع وفق التقاليد الرومانية، أما النوعين الآخرين فمقابضهما تكون على الرقبة، وغالباً في النماذج غير الكاملة أو شبه الكاملة يصعب على الباحثين التمييز بين النوعين بشكل قاطع عن طريق وضعية المقبضين[23]، كما تتميز حافة فوهة النوع T.II بأنها ممتدة باتساع إلى أعلى وفي الغالب تبدو من الخارج مركبة من درجتين، أما في النوع T.I تظهر أكثر انتصاباً وأحياناً تكون ممتدة قليلا إلى الخارج، وفي النوع T.III فالفوهة تكون أطول قليلا وممتدة أكثر إلى الخارج.

في النصف الثاني من القرن العشرين، اقتصرت الأدلة المتوفرة عن مواقع إنتاج الجرار في تريبوليتانيا على منطقتين محددتين: هضبة ترهونة، والمنطقة الساحلية الخاصة بالمدن والمرافئ الرئيسية بالإقليم. ومع نهاية العقد الأول من هذا القرن زاد عدد مواقع ورش صناعة الجرار المكتشفة في تريبوليتانيا، بجزئيها الليبي والتونسي، زيادة ملحوظة حيث ساهمت المسوحات الأثرية الحديثة في تطور معرفتنا عن مواقع الإنتاج وتوزيعها المكاني وعلاقتها بالمجالات الساحلية والريفية الداخلية، وكان المسح الأثري لهضبة ترهونة 2007 علامة بارزة في هذا التطور، فعلى سبيل المثال زاد عدد مواقع ورش صناعة الجرار

18- Manacorda, D. (1977) "Le anfore", in A. Carandini and C Panella, eds., Ostia IV. *Le terme del Nuotatore. Scavo dell'Ambiente XVI e dell'Area XXV,* Roma, pp. 117-285; Panella, C. (1973).

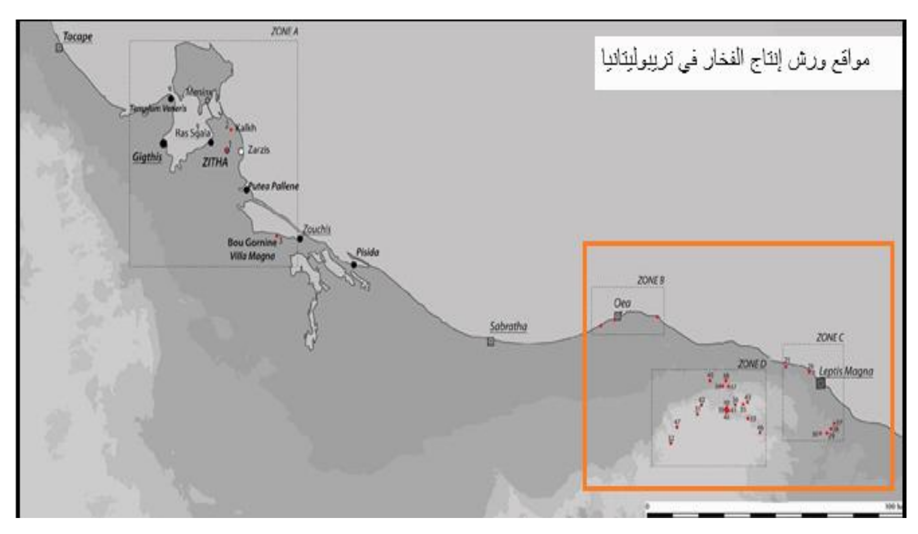
19- Manacorda (1977), pp. 155-6.

20 - Bonifay (2004), p.105.

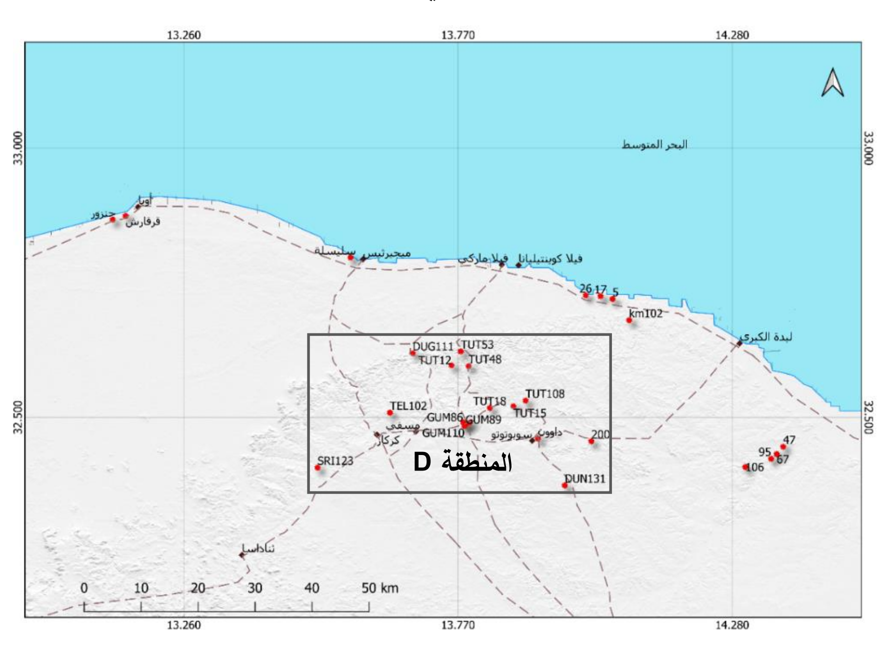
21 - Panella (1973), p. 562.

22 - Franco (2012), p.111; Bonifay (2004), p. 92.

23 - - Bonifay (2004a).



شكل 3: مواقع ورش صناعة الفخار في تريبوليتانيا (بعد Jerray 2015)



شكل 4: المنطقة D، هضبة ترهونة

المعروفة في هضبة ترهونة من ثلاثة مواقع إلى 17 موقعاً[24] (شكل 3). قسمت الباحثة إليسا جرّاي Elyssa JERRAY **توزيع أماكن ورش صناعة الجرار التريبوليتانية بين أربعة مناطق رئيسة: المنطقة** (A) **تخص الجزء الغربي من تريبوليتانيا الذي تشغله اليوم جزيرة جربة وجرجيس وبحيرة البيبان، والمنطقة** (B) **مدينة أويا (طرابلس) وظهيرها، والمنطقة** (C) **تضم الساحل الغربي لمدينة لبدة الكبرى وظهيرها بوادي كعام-ترغلات، أما المنطقة الأخيرة** (D) **فتشغلها المنطقة الزراعية الخصبة بهضبة ترهونة[25] (شكل4). بالمقارنة بين المناطق الأربعة، نجد أن المنطقة الأخيرة قد تميزت بكثرة مواقع ورش صناعة الجرار، وأنها الأكثر إنتاجاً لجرار تحمل أختام منها ما عثر عليه في أوستيا ومونت تستاشيو وبورتوس.**

قراءة لحركة الاقتصاد الروماني بناء على شواهد الجرار الفخارية

على الرغم من التحفظ الذي يبديه بعض المؤرخين والآثاريين[26]، إلا أنه صار من المألوف أكثر فأكثر اليوم استخدام العينات الأثرية الفخارية كمؤشر لقياس طبيعة ووجهات وكثافة التجارة في الفترة الكلاسيكية. ويرى بونيفاي Bonifay **أن الشواهد الفخارية، إذا ما درست وفسرت بعناية، ستكون على أقل تقدير في مستوى الأدلة الأدبية في أمر تزويدنا بالمعلومات حول التجارة الرومانية[27]. لذلك تستعمل البقايا الأثرية للجرار الفخارية اليوم لتقييم الاقتصاد الروماني في مجاله الواسع عبر حصر الكميات النوعية المتأتية من الاستيراد والتصدير من عدة أقاليم اعتماداً على تواجد كسر الجرار في الطبقات الأثرية. من الجدير بالذكر هنا أنه يجب أن نأخذ في الحسبان أن الجرار الفخارية تعتبر مؤشرا فقط للمنتجات الاقتصادية لمناطق الإنتاج التي تنتج المنتجات السائلة أو شبه السائلة، وليس للجرار الفخارية علاقة بتجارة الحبوب، كالقمح مثلا.**

24- Ahmed (2019); Jerray, E. (2015) "La production d’amphores romaines en Tripolitaine occidentale : les ateliers de Zitha et de sa région en Tunisie méridionale". PhD Thèses, CNRS - Université Aix-Marseille; Schörle, K., Leitch, V., Liñeiro, I., Ahmed, M., Rabha, K., & Ali, M. (2012). "Report on the preliminary season of the Lepcis Magna Coastal Survey". *Libyan Studies*, 43, 149-154; Felici, F. and Pentiricci, M. (2002) "Per una definizione delle dinamiche economiche e commerciali del territorio di Leptis Magna". *AfrRom* 14: 1875-1900.

25- Jerray, E. (2015), pp. 153-164.

26 - للمزيد من المعلومات حول هذا التحفظ، يمكن الرجوع إلى:

Bang, P. F. (2008). "The Roman bazaar: a comparative study of trade and markets in a tributary empire". Cambridge, Cambridge University Press.

27 - Bonifay, M. (2013). "The distribution of African pottery under the Roman Empire, evidence versus interpretation". In: *Trade, Commerce, and the State in the Roman World*, edited by Andrew Wilson and Alan Bowman, Oxford. Pp: 237-252.

لقد تبين من دراسة الجرار الفخارية أن هناك تغيرات مهمة حدثت على الاقتصاد الروماني في أواخر العهد الأنطونيني، فقد شهدت هذه الفترة تدهور في كمية الجرار الإيطالية الخاصة بنقل النبيذ وغيرها من أنواع جرار فخارية استخدمت لنقل سلع أخرى، ويبدو أن سبب ذلك يرجع إلى مجموعة من العوامل، منها حدوث تغير في سياسة الأباطرة تجاه الولايات التي تنحدر أصولهم منها، مثل الإمبراطوران تراجان وهادريان اللذان يعود أصلهما إلى إسبانيا، والتي أغدقا عليها المزيد من الاستثمارات الزراعية[28]. بينما شهد القرن الثالث بعد الميلاد ارتفاعاً في واردات المنتجات الأفريقية المجلوبة في الجرار الفخارية[29]، فمع منتصف هذا القرن المذكور بلغت كمية واردات زيت الزيتون من الولايات الأفريقية معدلات أعلى من تلك الموردة من ولاية بايتكا[30]. في هذا السياق أفاد كارانديني Carandini أن منطقة شمال أفريقيا في عهد الأباطرة السيفيرين صارت المصدر الاقتصادي الأكثر أهمية في عالم البحر المتوسط الروماني[31]. وتشهد الكميات الكبيرة من الجرار الأفريقية في ميناء بورتوس على أهمية وحجم واردات زيت الزيتون من أفريقيا، وخاصة من تريبوليتانيا خلال العهد السيفيري، فهنا بلغت كمية الكسر الفخارية للجرار التريبوليتانية كميات أكبر من تلك التي عثر عليها في ميناء أوستيا[32]. تعتبر فرانكو Franco أن بقايا الجرار القادمة من تريبوليتانيا، خاصة من هضبة ترهونة في إقليم لبدة، هي من أكثر الشواهد حضورا منذ بداية القرن الثالث بعد الميلاد، متزامنة مع ازدهار النشاط التجاري الذي شهده ميناء بورتوس في هذه الفترة[33]، وهو استنتاج تدعمه الشواهد الأثرية اليوم، حيث تحتوي منطقة شمال أفريقيا على الكم الأكثر عدداً والأضخم حجماً من مواقع معاصر زيت الزيتون والنبيذ المكتشفة، وهي في أغلبها كانت تنتج هذه المنتجات الزراعية لغرض السوق وجني

28 - Panella (1993), p. 619.

29- Fulford, M. (1987), "Berenice, Carthage, Ostia: the amphoras of three cities", *Rei Creatariae Romanae Fautorum Acta*, 25-26, pp. 155-9.

30- Panella (1993), pp. 624-5.

31 - Carandini, A. (1986), "Il mondo dell a tarda antichita visto attraverso le merci", in A.Giardina, ed., *Societa romana e impero tardoantico. Le merci, gli insediamenti*, Bari, p.8.

32- Zampini,S.(2011) "La ceramica dello scavo del 2007 nel Palazzo Imperiale di Portus", in S. Keay and L. Paroli, eds., *Portus and its Hinterland. 18 Archaeological Monographs of the British School at Rome*, London, pp.93-9; Munzi, F. Felici, G. Cifani and G. Lucarini, (2004-2005), "Leptis Magna: citta e campagna dall'origine alla scomparsa del sistema sedentario antico", *Scienze dell'Antichita. Storia, archeologia, antropologia*, 12, pp. 433-71.

33- Franco (2012), p. 50.

الأرباح[34]، ففي هذا السياق، قدرت دي فوس De Vos [35] معدل الربح الذي يمكن جنيه من تجارة زيت الزيتون من معصرة واحدة في العام بما يساوي 92.228 *denarii* **وذلك وفق معدلات أسعار مرسوم الإمبراطور دوقلديان الصادر عام 301 بعد الميلاد.**

يبدو أن بقايا الجرار التريبوليتانية المكتشفة في ميناء بورتوس تبرهن أكثر على الأهمية الاقتصادية لبعض المناطق الداخلية المنتجة من إقليم مدينة لبدة الكبرى والتي كرست لزراعة أشجار زيت الزيتون ويشهد عليه العدد الكبير من مواقع مباني المزارع المختلفة الأحجام والمزودة بعدد كبير من معاصر زيت الزيتون والنبيذ[36]. يمكننا القول بأن شواهد الجرار التريبوليتانية المكتشفة سواء في مينائي روما الرئيسين (أوستيا وبورتوس)، أو في مونت تستاشيو، أو في مواقع السفن الغارقة، هي رافد أساسي ساهم في تطور معرفتنا وفهمنا لحركة الاقتصاد الروماني ومدى مساهمة تريبوليتانيا في تجارة عالم البحر المتوسط الروماني.

لقد اهتمت الكثير من الدراسات الحديثة بموضوع الاقتصاد الروماني وركزت بشكل خاص على طبيعة التجارة الرومانية، مع اختلاف في بعض وجهات النظر حول شكل وأسلوب تلك التجارة. يقترح كاراندينى Carandini وجهة النظر التي ترى بوجود سوق حرة لها قوانينها الخاصة المتمحورة حول تنافس رأس المال[37]، بينما يرى كل من هوبكنز Hopkins ووايتكر Whittaker وجهة نظر مغايرة تقول بأن سوق التجارة كان تحت سيطرة وتنظيم الدولة[38]. أما الباحثان بياكوك وويليامز Peacock and Williams فيؤكدا على وجود تجارة

34 - Bowman and Wilson (2013), p. 19.

35 - De Vos, M. (2013). "The Rural Landscape of Thugga: Farms, Presses, Mills, and Transport". In: *The Roman Agricultural Economy: Organisation, Investment, and Production*. Oxford University Press. P. 186.

36 - Ahmed, M. (2019), "Rural settlement and economic activity: olive oil and amphorae production on the Tarhuna plateau during the Roman period". *SLS*. London; Mattingly, D. J. (1984) "Olive Oil Production in Roman Tripolitania", in D. J. Buck and D. J. Mattingly, eds., *Town and Country in Roman Tripolitania*, Oxford, pp. 27-46; Mattingly, D. J. (1988a) "Oil for export? A comparison of Libyan, Spanish and Tunisian olive production in the Roman empire", *Journal of Roman Archaeology*, 1, pp. 33-56; Mattingly, D. J. (1988b)"The olive boom. Oil surpluses, wealth and power in Roman Tripolitania", *Libyan Studies*, 19, pp.21-41; Oates, D. (19 5 3) "The Tripolitanian Gebel: settlement of the Roman Period around Gasr Ed-Daun", *Papers of the British School at Rome*, 21, pp. 81-117;
Oates, D. (19 5 4) "Ancient settlement in the Tripolitanian Gebel, II: the Berber period", *Papers of the British School at Rome*, 22, pp. 91-117; Cowper, H. S. (1897) "The Hill of Graces" Glasgow.

37- Carandini, (1970); Carandini, A. (1983) "Pottery and the African economy", in P. Garnsey, K. Hopkins and C. R. Whittaker, eds., *Trade in the Ancient Economy*, Berkeley and Los Angeles, pp.145-62; Carandini, A. (1986).

38 - Hopkins, K. (1980). "Taxes and Trade in the Roman Empire (200 BC–AD 400) ", *JRS* 70: 101–25; Whittaker, C. R. (1983) "Late Roman trade and traders", in P. Garnsey, K. Hopkins and C. R. Whittaker, eds., *Trade in the Ancient Economy*, Berkeley and Los Angeles, pp. 163-80.

مركبة من عدة أساليب، لأن معنى التجارة هو "تبادل السلع لغرض نيل الربح"[39]، إلا أنه بالنظر إلى ما ذكر بالمصادر الأدبية فإن استعمال هذا المصطلح لا يدل دائما على هذا المعنى المذكور بشكل دقيق، لذلك يرى الباحثان المذكوران بأن هناك ثلاث آليات أساسية للتجارة القديمة: المعاملة التبادلية (المقايضة)، وإعادة توزيع السلعة، والعرض والطلب[40]. يبدو أن هذه الآليات الثالثة كانت متبعة في التجارة الرومانية، وربما حدثت في الحركة الاقتصادية في وقت متزامن حسب الظروف السائدة مما يجعل عدم حدوث غلبة لآلية على أخرى لأن كل منها كانت تشكل مقوم من مقومات الاقتصاد الروماني. فمثلا آلية إعادة التوزيع كانت متبعة من قبل الدولة الرومانية بشكل عام، وكان محركها الأساسي هو ما يعرف بمصطلح "الأنونا *annona*"[41]، وهي ضريبة عينية تدفعها الولايات الخاضعة لروما، ومن ناحية أخرى تعتبر آلية تجارية تديرها وتشرف عليها الدولة لأن التجار الناقلين أو الموزعين لهذه الضريبة هم ملتزمون بعقود مع الدولة. كانت ضريبة الأنونا من اهم المسؤوليات التي تولتها الدولة الرومانية لغرض تزويد العامة والجيش الروماني بالمؤن الغذائية[42]، ومنحت ضريبة الأنونا الائتمان للدولة بأن تتحكم في التجارة ومبتعدة بهذه الآلية عن مفهوم تجارة السوق القائمة على المسلك الرأسمالي لغرض جني الأرباح.

إن أهم سلعتان غذائيتان تشكلت منهما ضريبة الأنونا، هما: القمح وزيت الزيتون، وارتبط شحن ونقل السلعة الأخيرة عبر السفن التجارية بالأوعية الفخارية، بينما شحن القمح في وسائل شحن أخرى. بناء على المصادر الأدبية والأثرية فإن سلعة زيت الزيتون كانت قد دخلت ضمن شبكة الإمدادات الغذائية مع نهاية القرن الثاني بعد الميلاد[43]، ففي عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس صار زيت الزيتون جزء من المواد الغذائية التي توزع مجاناً وبانتظام على العامة في روما وبقي الدليل عنها في المخلفات الفخارية التي شحنت فيها هذه السلعة (*Historia Augusta, sev. 18:3*). يرى كريستول Christol [44]

39- Peacock and Williams (1986), p.55.

40 - Peacock and Williams (1986).

41- لمزيد من المعلومات عن الأنونا والجدل حول دورها وتأثيرها في سياسة وحركة الاقتصاد الروماني في العهد الإمبراطوري، يمكن الرجوع إلى:

Scapini, M. (2016) “Studying Roman Economy and Imperial Food Supply. Conceptual and Historical Premises of the Study of the Economic Initiatives of the Emperors in the 1st and 2nd Century AD”, Gerión 2016, Vol. 34, 217-248; Rice, C. (2012) “Mediterranean connectivity and Roman ports,” in S. J. Keay (ed.) Rome, Portus and the Mediterranean (Brit. School at Rome Arch. Monog. 21, 2012) 367-91; Temin, P (2001) “A Market Economy in the Early Roman Empire”, *JRS*, Vol. 91, pp. 169-181.

42 - Remesal Rodriguez, J. (1998)"Baetican olive oil and the Roman economy", in S. J. Keay, ed., *The Archaeology of early Roman Baetica*, Portsmouth; Remesal Rodriguez, J. (1995) "El sistema annonario como base de la evoluci6n del imperio romano", in Hackens T. and M. Miro, eds., *Le commerce maritime romain Mèditerrannee Occidentale*, pp. 355-67; Blazquez, J. M. (1992), "The Latest Work on the Export of Baetican Olive Oil to Rome and the Army", *Greece & Rome*, 39 pp. 173-88; Sirks, B. (1991). Food for Rome. Amsterdam.

43 - Panella (1993).

44 - Christol, M. "Annona Urbis : remarques sur l’organisation du ravitaillement en huile de la ville de Rome au II siècle ap. J.-C. ", in *Titvli IX*, vol. 1, pp. 271-298.

أن الهيئة المسؤولة عن ضريبة الأنونا اهتمت بسلعة زيت الزيتون على نحو مختلف عن إمدادات القمح حتى قبل أن يصير زيت الزيتون من ضمن السلع الموزعة مجانا على العامة في روما في عهد الإمبراطور سيبتيموس سيفيروس. لقد اهتمت هيئة الأنونا بتوفير سلعة زيت الزيتون وغيرها من السلع، لكن يبدو أنها مارست تحكم جمركي عليها عند وصولها إلى مينائي روما (أوستيا وبورتوس)، إذ يلمح مكب الجرار الفخارية في مونت تستاشيو إلى وجود درجة من التحكم سواء في التوريد أو في إعادة التوزيع لهذه السلعة المجلوبة في الجرار الفخارية(45).

مكب الجرار (مونت تستاشيو)

يقع مونت تستاشيو على ضفاف نهر التيبر، بالقرب من بوابة سان باولو، ضمن المنطقة التي كانت تشغلها مخازن روما القديمة *horrea* (شكل 5). وهو عبارة عن تل اصطناعي



شكل 5: موقع مونت تستاشيو (José Remesal Rodríguez 2018)

يبلغ محيطه حوالي واحد كيلومتر وارتفاع يصل إلى 50 م، وتشكل مونت تستاشيو من بقايا كسر ملايين الجرار الفخارية التي رميت بالمكان خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد(46).

---

45 - Revilla Calvo, V. (2007) "Les amphores africaines du II ème et III ème siècles du Monte Testaccio (Rome) ", in *Huile africaine*, pp. 269-297.

46 - Remesal Rodríguez, J. (2010)"Los sellos, in Monte Testaccio 1999-2014", vol. 5, pp. 246-260; Remesal Rodríguez, J., (2013), "El Monte Testaccio: de vertedero a archivo", in *"RPAA"*, 85, 2012-2013, pp. 111-128.

انطلقت الحفريات الأثرية العلمية في جبل ركام الجرار الفخارية المعروف باسم "مونت تستاشيو Monte Testaccio" في أواخر ثمانيات القرن الماضي بواسطة بعثة جامعة برشلونة. على الرغم من أن غالبية الركام الذي فحص منه إلى اليوم هو لجرار من ولاية بايتكا، إلا أن هناك كميات معتبرة من الجرار الأفريقية[47]. إن الانطباع الأولي الذي توحي به البقايا الكثيرة جدا من مخلفات الجرار الفخارية في كل من مونت تستاشيو ومينائي بورتوس وأوستيا هو وجود نظام تجاري موحد يهتم بتجارة زيت الزيتون وجلبه من مناطق الإنتاج الرئيسة (إسبانيا وأفريقيا)، وأدت كثرت وجود بقايا الجرة الإسبانية درسل Dressel 20 وجرار نقل زيت الزيتون الأفريقية إلى اقتراح بعض الباحثين بأن مونت تستاشيو قد استعمل بشكل محدد كمكب للجرار الخاصة بنقل زيت الزيتون أكثر من كونه مكان لرمي جرار استعملت لنقل سلع أخرى من مثل النبيذ والمنتجات السمكية[48]. يمكن استعمال هذه الفرضية -إن صحت- كحجة على وجود إيداع منظم ومتحكم فيه للجرار الناقلة للسلع المرتبطة بعملية تزويد سكان روما بالسلع الأساسية في فترة سبقت زمنياً قرار ضم سلعة زيت الزيتون إلى ضريبة الأنونا نفسها حيث كان زيت الزيتون المورد إلى روما يجمع من الولايات الرئيسة المنتجة لهذه السلعة، ثم يعبأ في الجرار الفخارية ويشحن في السفن التي تبحر به إلى أحد مينائي روما (أوستيا أو بورتوس)، وهناك تفرغ أغلب الشحنات في جرار ضخمة ثابتة تعرف باسم دوليا *dolia* ومن ثم ترمى الجرار التي لا يعاد استعمالها، خاصة الموردة عبر ميناء أوستيا، في مكب مونت تستاشيو[49]. يجدر بالذكر في هذا السياق أنه بالمقارنة بين الجرار الإسبانية من ولاية بايتكا والجرار التريبوليتانية نجد أن الأولى تشكل الأكثرية في مونت تستاشيو، إذ شكلت الجرار الأفريقية فقط نسبة 20% من كمية بقايا الجرار الموجودة في مونت تستاشيو والتي تعود إلى النصف الثاني من القرن الثاني بعد الميلاد، وأظهرت التحريات الأكثر تفصيلا أن الجرار الأفريقية التي تعود إلى الفترة المذكورة كان منها ما نسبته 63.23% جرار تونسية، و 36.27% جرار تريبوليتانية، وتغير الحال في القرن الثالث بعد الميلاد حيث شكلت الجرار التريبوليتانية الأغلبية (95.43%)، وتدنت نسبة الجرار التونسية إلى 4.45% من الجرار الأفريقية المكتشفة في مونت تستاشيو[50]. يرى عدد من المختصين في الاقتصاد الروماني اليوم برهنة البيانات

---

47 - Revilla Calvo, V. (1999) "Las a n f oras afr icanas de las campafias de 1989 y 1990", in J. M. Blazquez Martinez and J. Remesal Rodriguez, eds., *Estudios sabre el Monte Testaccio (Roma) I* Barcelona, pp. 75-90.

48 - Revilla (1999), pp 75-76; Rodriguez-Almeida (1984); p 117.

49- Martin, A. A. (2002) "El Monte Testaccio y la llanura subaventina. Topografia extra portam Trigeminam", Roma; Rodriguez Almeida (1984).

50 - Johnson, P.S., (2013) "Economic evidence and the changing nature of urban space in late antique Rome", Publicacions i Edicions de la Universitat de Barcelona, p. 126; Broekaert, Wim. (2011) "Oil for Rome During the Second and Third Century AD: A Confrontation of Archaeological Records and the "Historia Augusta". *Mnemosyne* 64, no. 4: 591-623, p. 595; Revilla (1999), p. 88.

الكمية لبقايا الجرار الأفريقية الخاصة بنقل زيت الزيتون إلى روما، المتأتية من أوستيا ومونت تستاشيو، على وصول كميات كبيرة من هذه السلعة خاصة في أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث بعد الميلاد، وواجه هؤلاء المختصون - عند بداية دراسة البقايا الفخارية بموقع مونت تستاشيو – صعوبة في وضع تفسير واضح لحقيقة أن نسبة الجرار الأفريقية في مونت تستاشيو لا تتجاوز 20% من كمية جرار نقل زيت الزيتون التي تم رميها في هذا المكب الذي يحتوي على ما يقدر بـ 60 مليون جرة، لكن صار الآن واضحا لديهم أن هيمنة الجرار الإسبانية من نوع 20 Dressel في هذا المكب تعود ببساطة إلى أنها انعكاس لعملية رفض إعادة استخدام هذا النوع من الجرار مرة أخرى لأغراض أخرى مختلفة، أكثر من كونها تشكل الكمية الحقيقية الموردة إلى روما من سلعة زيت الزيتون[51]. بينما من جانب أخر تبين الشواهد الأثرية المكتشفة من ميناء بورتوس أن الجرار الأفريقية، وخاصة الجرار التريبوليتانية، قد شكلت النسبة العظمى من الكميات المكتشفة في هذا الميناء منذ نهاية القرن الثاني وطوال القرن الثالث بعد الميلاد[52].

كان، ولا يزال، اقتصاد منطقة شمال أفريقيا يحتل مركز مهم في دراسات الاقتصاد القديم، فمنذ عام 1970 عندما قام كارانديني Carandini بأتباع منهج الدراسات الكمية وتأريخه لنماذج من الفخار الأفريقي الأحمر المصقول ARS دفع بفكرة بلوغ منطقة شمال أفريقيا في عهد الإمبراطورية الرومانية مرحلة السيطرة الاقتصادية على بقية عالم البحر المتوسط في الفترة الممتدة من أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث بعد الميلاد، وليصرح أيضاً بأن هذه السيطرة الاقتصادية اعتمدت على الثروة الغنية التي جنتها ولاية أفريقيا من إنتاج وتجارة زيت الزيتون[53]، وهو الأمر الذي أكدته العديد من الدراسات اللاحقة من بعده التي برهنت على إنتاجية ولاية أفريقيا الرومانية ليس لسلعة زيت الزيتون فقط، بل لعدد من السلع الاستهلاكية الأخرى، وشهد على نجاح تجارة السلع الأفريقية في عهد الإمبراطورية الأدلة الأثرية التي أظهرتها طبقات الكثير من مواقع الحفريات العلمية الأثرية في عالم البحر المتوسط [54].

---

51 - Hobson, M. (2015) "The North African Boom : Evaluating Economic Growth in the Roman Province of Africa Proconsularis (146 B.C. - A.D. 439) " , *JRA;* Franco (2012); Peña, J. (2007). Frontmatter. In *Roman Pottery in the Archaeological Record* (pp. I-Vi). Cambridge: Cambridge University Press; Mattingly (1988a).

52 - Zampini, S. (2011) "La ceramica dello scavo del 2007 nel Palazzo Imperiale di Portus", in S. Keay and L. Paroli (eds)., *Portus and its Hinterland. Recent Archaeological Research,* London, pp.93-99.

53 - Carandini (1970).

54 - Youcef Aibeche, Muftah Ahmed Alhaddad, Sami Ben Tahar, Michel Bonifay, Clementina Panella, Introduzione alla sessione (2020) "North Africa: Territories, Centres of Production and Trade In Ancient Mediterranean: an Introduction. In: RAC IN ROME, Atti della 12a Roman Archaeology Conference, le sessioni di Roma (2016), eds. By Maria Teresa D'Alessio e Chiara Maria Marchetti; Ahmed (2019); Hobson (2015); De Vos (2013).

من بين أهم المسائل المتعلقة بالتجارة من ولاية أفريقية هي معرفة ما هي الآلية التي سارت عليها حركة تجارة المنتجات الأفريقية المنقولة في الجرار الفخارية؟ بناء على بعض الدراسات الحديثة المهتمة بحركة التجارة الرومانية، يبدو أن هذه الآلية اعتمدت على طريقتين رئيسيتين هما، الأولى: عبر التصدير المباشر إلى روما أو موانئ مدن رئيسية أخرى، وهو ما تبرهن عليه شواهد العديد من السفن الغارقة؛ الثانية: عبر التصدير غير المباشر إلى روما أو غيرها من الموانئ الرئيسية، ويشهد عليها شحنات السفن الغارقة التي تعود إلى فترة منتصف وأواخر القرن الثالث بعد الميلاد وتحتوي على شحنات مختلطة من الجرار الأفريقية والإسبانية؛ على سبيل المثال، تلك الشحنة المختلطة بالسفينة الغارقة بموقع Majorca **وتعود إلى حوالي عام 267 وتحمل جرار من بايتكا معبأة بزيت الزيتون، وبالسمك المملح** *salsamenta* **مع جرار أفريقية معبأة** *salsamenta*، **وترجح بعض الدراسات أن كامل الشحنة حملت نحو روما من ميناء قادش في إسبانيا، وأن الجرار الأفريقية شحنت في مرحلة أولى من ولاية أفريقيا إلى إسبانيا ثم أعيد توجيهها إلى روما (أو لأي مكان آخر بعالم البحر المتوسط)**[55]**.**

الأختام والخَربَشات على الجرار التريبوليتانية

تعتبر دراسة الأختام المضروبة على الجرار الفخارية مكون أساسي ضمن دراسات وأبحاث الجرار الفخارية الرومانية، وينطبق الأمر ذاته على المخربشات والكتابات المدونة بالطلاء *tituli picti*. **وتكمن أهميتها في أنها توفر معلومات عن المظاهر الاقتصادية المحيطة بإنتاج وتجارة الأواني الفخارية ومحتوياتها مرورا من مكان صناعة الآنية إلى ماهية السلعة المنقولة فيها، ومن ثم إلى وجهة النقل ومكان استهلاك تلك السلعة**[56]**، وتزداد هذه المعلومات المستمدة من مما تم تدوينه على الأواني الفخارية قيمة إذا ارتبطت باسم إمبراطور أو والي محدد فهي بذلك تعبر عن الفترة التاريخية لذلك الحاكم، وتشير إلى أنواع السلع التي كان يتاجرُ بها في تلك الفترة.**

55 - Bonifay (2013): 339-340; Bost, J.-P., Campo, M., Colls, D., Guerrero, V., and Mayet, F. (1992). "L'Épave Cabrera III (Majorque): Échanges commerciaux et circuits monétaires au milieu du III siècle ap. J.-C. " (Publications du Centre Pierre Paris 23). Paris; Fentress, L., Fontana, S., Hitchner, B., and Perkins, P. (2004). "Accounting for ARS: Fineware and Sites in Sicily and Africa", in S. Alcock and J. Cherry (eds), *Side-by-Side Survey*. Oxford, 147–62; Arnaud, P. (2005). " Les Routes de la navigation antique: Itinéraires en Méditerranée". Paris.

56 - Harris, W. V. (1993)"Problems in the history of the Roman economy", in W. V. Harris, ed., *The Inscribed Economy. Production and distribution in the Roman Empire in the light of instrumentum domesticum*, Rome, pp. 11-29; Manacorda, D. (1993)"Appunti sulla bollatura in eta romana", in: *The Inscribed Economy*, pp. 37-54; Tchernia, A. (1993) "Des timbres d'amphores a l'organisation du commerce", *The Inscribed Economy*, pp. 183-5.

حملت العديد من الجرار التريبوليتانية أختام تكونت من مختصرات لألقاب إمبراطورية تخص بشكل خاص الأباطرة السيفيريين، وظهرت هذه المختصرات على شكل: AVGG، AVGGG، IMP، ANT/AVG[57]**. لا تفهم في بعض الأحيان المعاني التي تعنيها هذه الأختام المضروبة على الأواني الفخارية، ما إذا هي تدل على أشخاص من مثل ملاك مصانع الإنتاج، أو ملاك الإقطاعيات الزراعية، أو ما إذا هي تشير إلى أماكن الإنتاج. يرجع سبب هذا الغموض إلى أن الغالبية العظمى من النقوش والكتابات على الجرار الفخارية كانت تكتب بشكل مختصر، فأحيانا كثيرة تتكون من حرفين أو ثلاثة تشير في الغالب إلى** *tria nomina* **وهي اختصار لأسماء أفراد أو أماكن. هناك عدة فرضيات سعت إلى فهم وتحديد الأفراد الذين ذكروا في النقوش الموجودة على الجرار، فهل هو مالك الأرض التي استغلت للنشاط الزراعي، أو هو صاحب ورشة صناعة الفخار ومقطع الطين. على سبيل المثال، قام رامسال رودريجز** Remesal Rodríguez [58] **بإجراء دراسة مفصلة لمواقع أفران صناعة الجرار الواقعة على طول مجرى الوادي الكبير** Guadalquivir **في ولاية بايتكا (إسبانيا)، وقدم نموذجا يشرح ملكية هذه الأفران وأسلوب عملها، حيث قسمها إلى ما يلي:1-أ: أفران تقع بأملاك خاصة، واستغلت منتجاتها لشحن منتجات أرض المالك فقط؛ 1-ب: أفران أنتجت منتجات لكل من الإقطاعية التي توجد بها ورشة إنتاج الفخار وكذلك لصالح الإقطاعيات المجاورة؛ 1-ج: أفران شيدت لصالح أملاك أخرى وليس لها علاقة بالملكية التي تقع عليها. 2: أفران أقيمت على أراضي عامة وسيرت بواسطة وكلاء عامين أو منفذين.**

تشير الأختام الموجودة على الجرار التريبوليتانية إلى أسماء عائلات أرستقراطية ثرية، غالباً ما وردت أسماؤها في الشكل المختصر *CV*، **والذي هو اختصار للكلمتين** *clorissimus vir*[59]**؛ وتحدد صيغة** *CV* **الأفراد الذين نالوا حظوة سياسية واقتصادية وينتمون إلى عائلات ثرية أرستقراطية تولت مهام تصدير العديد من السلع التجارية المهمة وربما وصل أفرادها إلى مرتبتي الفرسان ومجلس الشيوخ[60]. تسمح لنا هذه الأختام التي تحمل هذا المختصر** *CV* **بربطها بأسماء عائلات أرستقراطية ثرية، خاصة من لبدة الكبرى، من مثل** *Septimii* **و** *Fulvii* **و** *Plautii* **و** *Marcii* **و** *Ulpii* **و** *Vibii* **و** *Cornelii* **و** **Servilii** **و** *Pompeii* **و** *Cassii* **و** *Granii* **و** *Calpurnii* **و** *Verginii* **، وهي عائلات عرفت جيداً**

57- Ahmed (2019); Mattingly, D.J. (1995) "Tripolitania". London, Batsford.; Manacorda, D. (1976-1977) "Testimonianze sulla produzione e il consumo dell'olio tripolitano nel secolo III", *Dialoghi di Archeologia*, 9-10, pp. 546-601.

58 - Remesal Rodríguez (2004).

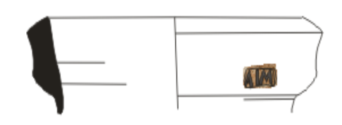
59- Mattingly (1995); Manacorda (1976-1977).

60 - Manacorda (1983) "Prosopografia e anfore tripolitane, nuove osservazioni", in J. M. Blazquez and J. Remesal, eds., *ProducciÓn* y *Comercio del aceite en la s nt i qiieded.* Segundo Congreso International (Sevilla, 24-28 Febrero 1982) (Madrid, 1983), pp. 483-500, p. 496.

بظهور أسماء أفرادها في الكثير من النقوش المكتشفة بمدينة لبدة الكبرى[61]. وتعتبر هذه الأختام الموجودة على بعض الجرار التريبوليتانية المكتشفة خارج تريبوليتانيا دليلا واضحاً على اعتناء ملاك هذه الأملاك الزراعية برفع مستوى الإنتاج الزراعي لغرض التصدير، خاصة زيت الزيتون والنبيذ، ودعمه بصناعة الجرار ضمن أملاكهم لغرض شحن تلك المنتجات فيها.

يعود تاريخ اغلب الأختام الموجودة على الجرار التريبوليتانية إلى عهد الأسرة السيفيرية، وهناك تشابه بين الأختام المكتشفة في كل من مونت تستاشيو واوستيا وبورتوس[62]. بالاستناد إلى دراسات كل من: ماناكوردا (1983) Manacorda **و دي فيتا-إفرارد (1985)** Di Vita-Evrard**، قام ماتينقلي** Mattingly **بتقديم قائمة تحتوي على عدد 62 ختما معروفا للجرار التريبوليتانية والتي شكلت الأختام المضروبة على الجرة نوع** T. III **الأغلبية منها[63]. طور كاتب هذه الورقة[64]عبر المسح الميداني ودراسته لمواقع إنتاج الفخار بمنطقة ترهونة القائمة الخاصة بأختام الجرار التريبوليتانية المعروفة إلى حد اليوم (جدول 1). تحتوي هذه القائمة على عدد من الأختام الجديدة التي لم يرد ذكرها قبل في المصادر السابقة، فهي لم تظهر بعد في مواقع تجمعات بقايا الجرار التريبوليتانية من مثل موقع مونت تستاشيو ومينائي روما (أوستيا وبورتوس)، ولعل مشاريع التنقيبات الأثرية العلمية القادمة سوف تكشف عن بعض من هذه الأختام الجديدة. من بين هذه الأختام الجديدة التي عثر عليها الباحث الختم الذي عثر عليه بأفران حرق الفخار في أعلى وادي القومن (5 كم شمال قرية الخضراء) وهو يحمل الحروف اللاتينية الثلاثة** AIM **على فوهة ورقبة جرار من النوع** T.I **و**T. II **(شكل 6)، وما يميز هذا الختم كثرة النماذج التي عثر عليها مقارنة مع عدد الأختام الأخرى، حيث عثر على عدد 12 نموذج منه عند وقرب موقع إنتاج الفخار** GUM89.





شكل 6: الختم AIM

61- IRT, http://inslib.kcl.ac.uk/irt2009/; Mattingly (1988b); (1995); Di Vita-Evrard, G. (1985) "Regio Tripolitana. A Reappraisal", in D. J. Buck and D. J. Mattingly, eds., *Town and Country in Roman Tripolitania*, Oxford, pp. 143-63.

62- Revilla Calvo (2007); Zevi and Tchernia (1969).

63 - Mattingly (1995), pp. 153-5.

64- Ahmed (2019).

يتضح من المسح الأثري الذي نفذه الباحث على هضبة ترهونة 2007 أن أغلب الجرار التريبوليتانية التي تحمل أختاماً أنتجت بالمنطقة الزراعية الخصبة من هضبة ترهونة (جدول1)، وهي تسجل النسبة الأكثر لأختام الجرار التريبوليتانية المكتشفة إلى حد اليوم. يبدو من مقارنة أختام وتركيبة عجينة الجرار المنتجة في ورش صناعة الفخار في هضبة ترهونة مع تلك الجرار التي كُشِفَ عنها حديثاً في ميناء بورتوس أن كميات كبيرة جداً من الجرار التريبوليتانية التي أميط الغطاء عنها في موقع ميناء بورتوس لم تختلف عن تلك التي ظهرت بمواقع ورش الصناعة بهضبة ترهونة، وهذا يوحي بأن الأملاك الزراعية المنتشرة بالمنطقة الداخلية لمدينة لبدة الكبرى، خاصة هضبة ترهونة، كانت المصدر الرئيسي لزيت الزيتون إلى روما عبر ميناء بورتوس في أواخر القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث بعد الميلاد(65).

جدول 1: مواقع ورش صناعة الجرار التريبوليتانية المكتشفة عبر المسح الأثري ترهونة 2007

رمز الموقع	المكان	الاسم	عدد الأفران	ختم	تابع لـ	البعد عن مبنى المزرعة
TUT12	وادي الحواتم	س. أبوعجيلة	2؟	نعم	فيلا-مصنع للزيت	50 م شرقاً
TUT15	وادي تورغت	هـ. الصالحة	4؟	نعم	فيلا-مصنع للزيت	70 م غرباً
TUT18	وادي تورغت	عين السطيل	2	نعم	مصنع للزيت	250 م جنوب شرق
TUT48	وادي تورغت	هـ. الربعية	5	نعم	مبنى مزرعة صغيرة	150 م شمالا
TUT53	وادي تورغت	س. عيساوي	1	لا	مبنى مزرعة كبيرة	50 م جنوب
TUT108	وادي تورغت	هـ. الرمادية	4؟	نعم	مبنى مزرعة كبيرة	500م شمال شرق
GUM86	وادي قومن	شقافية السري	1	لا	مبنى مزرعة صغيرة	400 م شمال غرب
GUM89	وادي قومن	شقافية الطريق	3؟	نعم	مبنى مزرعة صغيرة	300 م جنوب غرب

65- Franco (2012), p.135.

GUM90	وادي قومن	شقافية بن حمد	3	نعم	مبنى مزرعة صغيرة	150 م جنوب شرق
GUM110	وادي قومن	شقافية معمري	2؟	لا	مبنى مزرعة صغيرة	300م جنوب
TEL102	وادي تاربوت	حامزية	2	لا	مبنى مزرعة صغيرة	250 م جنوب
DOG111	وادي دوغه	المسيل	1	لا	مبنى مزرعة كبيرة	50 م غرب
SRI114	وادي السري	وادي السري	18	لا	مبنى مزرعة كبيرة	150 م غرب
DUN131	فرجان	هـ. حلافي	5؟	نعم	مبنى مزرعة كبيرة	300 م شمال غرب

برهن المسح الأثري على ارتباط مواقع ورش إنتاج الفخار في جبل ترهونة بمواقع الأملاك الزراعية التي تنتج المنتجات الزراعية، فهي أملاك اشتملت أيضاً على ورش صناعة الفخار صنعت فيها الجرار المعدة لنقل وتخزين تلك المنتجات. بالنظر إلى العلاقات المكانية بين الاثنين نجد أن بعض مواقع ورش صناعة الفخار، في المنطقة المذكورة، لا تبعد إلا مسافة قصيرة جداً عن مباني المزارع المشتملة على معاصر زيت الزيتون والنبيذ[66]. ربما منح هذا التجاور لورش صناعة الفخار ضمن نفس المجال المكاني للملكية الزراعية ميزة جعلت الجرار المصدرة من هذه الأملاك تحمل أختام أو علامات تعبر عن أصحاب هذه الأملاك الزراعية، فعلى سبيل المثال، برهنت الشواهد المادية المسجلة من بعض المواقع بجبل ترهونة أنها كانت من ضمن الأملاك التي زودت روما بسلعة زيت الزيتون، حيث أن بعض الأختام التي عثر عليها الباحث في ورش صناعة الفخار بالمنطقة عُثِرَ عليها قبل ذلك على بعض كسر الجرار المكتشفة في مونت تستاشيو (جدول 2)، وبما أن هذه الأختام هي عبارة أن أسماء أفراد *tria nomina* **غالبا ما ترتبط بأشخاص ذو مكانة ورفعة وردت أسماؤهم بالنقوش التشريفية والتكريسية بالمراكز الساحلية الكبرى (لبدة الكبرى، أويا، وصبراتة)، فهي تعتبر برهان على أن هناك شخصيات من طبقتي الفرسان ومجلس الشيوخ سعت إلى زيادة ثروتها عبر إنتاج وتصدير منتجات أملاكها الزراعية. وبناء على ما كشف عنه المسح الأثري لهضبة ترهونة** (TAS 2007) **من أدلة مهمة تتعلق بوجود مختصرات أسماء أصحاب الأملاك الزراعية بالأختام المضروبة على الجرار الفخارية المنتجة بالمنطقة فأنه يبدو أن هناك بعض الأملاك التي تعود ملكيتها كذلك للعائلة الإمبراطورية، إذ عثر الباحث**

66- Ahmed (2019).

بموقع ورشة صناعة الفخار بموقع هنشير الربعية (TUT48) **في وادي تورغت على أربعة كسر مقابض وفوهات جرار تحمل الختم** IMPANTAVG **(شكل 7) الذي يخص الإمبراطور كاراكالا وذلك وفق تفسير** Mattingly[67]**، وترى** Di Vita-Evrard **أن هذا يدل على وجود أملاك أو إقطاعيات إمبراطورية ضمن المجال المكاني الذي تشغله الأراضي الداخلية الخصبة بإقليم لبدة الكبرى**[68]**.**

شكل 7: الختم الإمبراطوري من موقع TUT48

م	الختم	نوع الجرة	مكانه	المرجع العلمي
1	***ADYRMP & ADYRMF***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 29**
2	***QCCC***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 1428**
3	***QCLCV***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 1436(b)**
4	***CR***	**T.III**	**المقبض**	**Callender 1965, no 449**
5	***CFPCV & CFRCV***	**T.III**	**المقبض**	**Callender 1965, no 319**
6	***CFPPPCV***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 319**
7	***MPF***	**T.III**	**؟**	**Callender 1965, no 1158(a)**
8	***LSPLHBVR***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 941(b)**
9	***MVC***	**T.III**	**الرقبة**	**Callender 1965, no 1188(a)**
10	***...DAVG***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**
11	***MD...***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**
12	***IMPANTAVG?***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**
13	***ABCVACMV...?***	**T.III**	**المقبض**	**Rodriguez Almeida 1981**
14	***BINOM…***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**
15	***CR***	**T.III**	**المقبض**	**Rodriguez Almeida 1981**
16	***PCSSCV MARIA…?***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**
17	***PCAQ...?***	**T.III**	**الرقبة**	**Rodriguez Almeida 1981**

67- Mattingly (1995), pp. 154-5.

68- Di Vita-Evrard (1985), pp.149–150.

18	*LCS*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
19	*...FC*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
20	*OPGAT?*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
21	*LSACV*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
22	*CSM / BAICI*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
23	*LSPLHBVR*	T.III	الرقبة	Rodriguez Almeida 1981
24	*FYN*	T.III	المقبض	Rodriguez Almeida 1981
25	*QCL*	T.III	الرقبة	Callender 1965, no 1436(a)
26	*MIVSCA?*	؟	المقبض	Blázquez Martínez and Remesal Rodríguez 2001
27	*PSDL*	؟	؟	Blázquez Martínez and Remesal Rodríguez 2003
28	*OPHNNAEAES*	T.I	الفوهة	Blázquez Martínez et al. 1994
29	*MVACGAL*	T.I	الفوهة	Blázquez Martínez and Remesal Rodríguez 2003

Table 5.4: The main Tripolitanian amphora stamps from Monte Testaccio (http://ceipac.gh.ub.es):المصدر

أمثلة من بقايا جرار تريبوليتانية خارج روما

بالرغم من أن أغلب المنتجات التجارية الأفريقية المعبأة في الجرار الفخارية كانت وجهتها الرئيسية هي روما خاصة عبر سياسة ضريبة الأنونا، إلا أن هناك الكثير من الشواهد المادية التي تدل على وصول هذه المنتجات إلى مرافئ ومراكز أخرى غير روما، سواء في شبه الجزيرة الإيطالية أو في سواحل البحر الأدرياتيكي أو منطقة بحر إيجه وشرق المتوسط. فقد كشفت التنقيبات الأثرية بموقع فيلا رومانية مزودة بمبنى حمام في Pollena Trocchia تقع على أسفل المنحدر الشمالي الغربي لمنحدر جبل فيزوف بالقرب من مدينة نابولي الإيطالية عن عدد من كسر الجرار التريبوليتانية، من بينها عدد ستة كسر فوهات من الجرة T.I، وتتشابه هذه الفوهات في شكلها مع الجرة التريبوليتانية المكتشفة بموقع السفينة الغارقة في Laurons II بالقرب من مرسيليا والتي رجح أنها تعود إلى النصف الأول من القرن الثاني بعد الميلاد[(69)]. كما أظهرت الحفريات بالموقع المذكور أيضاً عدد 17

69-De Simone, D. F. (2016) “Thirst for wine? An amphorae assemblage from Vesuvius and the problem of self-sufficiency in late antique Campania”, In: *Rei Cretariae Romanne Fauterum Acta* 44, 127-135, p. 128; Bonifay (2004), p. 11.

قطعة من نوع الجرة T. II، وعدد 9 قطع من الجرة T. III [70]. بالعودة إلى الجرة التريبوليتانية المكتشفة بموقع السفينة الغارقة في Laurons II بالقرب من مرسيليا (شكل 8) فبعد دراسته الختم الذي يظهر عليها وتحليل بنية طينتها، شكك Bonifay[71] في نسبتها إلى تريبوليتانيا (خصوصاً، لبدة الكبرى وأويا)، وقدم احتمال أنها تعود إلى جرجيس أو جزيرة جربة (جنوب شرق تونس)[72]، لكن بعد ما عثر كاتب هذه الورقة عام 2007 على ورشة صناعة الفخار بموقع هنشير الصالحة (TUT15) في وادي تورغت – ترهونة، وجمعه لعينات فخارية كان من بينها أربعة كسر لفوهات جرار من النوعين T.I و T. II تحمل نفس الختم المذكور أعلاه (شكل 9)، عاد بونيفاي في مقال أخر[73] وعدل رأيه إلى إرجاع أصل هذه الجرة إلى منطقة هضبة ترهونة.



شكل 8: الجرة T.I من موقع Laurons II **شكل 9: هنشير الصالحة (TUT15)**

هناك شواهد مادية تبين أن الجرار التريبوليتانية كان لها حضور أيضاً في مرافئ البحر الأدرياتيكي، ففي القطاع الشمالي من سواحل هذا البحر، بالمنطقة التي تشغلها مرافئ Grado و Trieste عثر بالمرفأ الأخير في موقع Domusdi Piazza Barbacan على مكب لكسر جرار فخارية، ومن بين تلك الكسر واحدة لجرة تريبوليتانية من نوع T. III، تعود

70 - De Simone, (2016), p. 128.

71 - Bonifay (2004), fig. 3, n° 5.

72 - Ahmed (2010), fig. 5.4, a.

73 - Bonifay, M. et Capelli, C. (2013) avec la collaboration de Carmela FRANCO, Victoria LEITCH, Laurent RICCARDI et Piero BERNI MILLET, “Les Thermes du Levant à Leptis Magna : quatre contextes céramiques des IIIe et IVe siècles“. In : *Antiquités africaines*, 49. P. 121.

للقرن الثالث بعد الميلاد، وتحمل ختماً يتكون من ثلاثة حروف *CSM* يرجح أنه يخص عضو مجلس الشيوخ من مدينة لبدة الكبرى *C. Servilius Marsus* الذي تولى إدارة شؤون العامة بمدينة لبدة في عهد الإمبراطور جالينوس (260 – 268), *C. Servilius Marsus* *clarissimus vir curator res publicae Tripolitanae a Leptis Magna*؛ وفي المواقع المكتشفة بالمنطقة الجنوبية من سواحل البحر الأدرياتيكي Puglia Adriatico شكلت الجرة التريبوليتانية T. III نسبة 63% من واردات جرار زيت الزيتون الأفريقية[74]. وفي موقع Spinut بولاية دلماشيا Dalmazia على الساحل الشرقي للبحر الأدرياتيكي عثر على عدد 7 جرار من نوع T.I يعود تاريخها إلى نهاية القرن الأول وبداية الثاني بعد الميلاد[75].

من أفضل الشواهد الدالة على حركة تجارة الجرار التريبوليتانية بمنطقة شرق البحر المتوسط ما كشفت عنه حفريات البعثة البولندية خلال موسم 2012-2013 في موقع كوم الدكة بمدينة الإسكندرية، حيث صرح Majcherek أنه كان من غير المتوقع العثور على كميات كبيرة من جرار نقل زيت الزيتون المصنعة في ولاية أفريقيا البروقنصلية بما فيها جرار من تريبوليتانيا (شكل 10)، وهي دليل على رواج تجارة زيت الزيتون من هذه الولاية ليس فقط إلى روما بل أيضاً إلى مراكز أخرى في غرب وشرق البحر المتوسط، وكذلك أهمية مدينة الإسكندرية كمركز من مراكز استهلاك هذه السلعة التجارية[76].

شكلت الجرار التريبوليتانية التي نقلت سلعة زيت الزيتون بشكل خاص، وبنسبة أقل النبيذ والسمك المملح، ما نسبته 6% من مجموع الصادرات التي جلبت إلى الإسكندرية في القرن الثالث بعد الميلاد[77]. على الرغم من العثور على بقايا الجرار التريبوليتانية في العديد من المواقع الأثرية في شرق البحر المتوسط إلا أن ما عثر عليه في موقع كوم الدكة وغيره من المواقع في الإسكندرية يعتبر امر استثنائي، وتواجدها هنا يشير إلى أنها صارت تحل تدريجيا منذ منتصف القرن الثاني بعد الميلاد محل جرار نقل زيت الزيتون الإسبانية وذلك في حالة مشابهة لما سجل في مونت تستاشيو وميناء بورتوس في روما.

74- Auriemma, R. and Pesavento Mattioli, S. (2009) " I tituli picti delle anfore di Grado", in: *Olio e pesce*, 275-280.

75 - Nenad, N. (1989) "Anfore romane in Dalmazia". In: *Amphores romaines et histoire économique. Dix ans de recherche.* Actes du colloque de Sienne (22-24 mai 1986) Rome : École Française de Rome, 311-337. Pp. 228-9.

76 - Majcherek, G. (2014) "Alexandria: excavations and preservation work on Kom el-Dikka, seasons 2012 and 2013", Pp: 37-39.

77 - Majcherek, G. (2017) "African Amphorae in the East: A View from Alexandria", *Journal on Hellenistic and Roman Material Culture,* Volume 6 – Issue 2: 205-234. Pp. 208-210.

توحي الأدلة التي عثر عليها بمواقع السفن الغارقة في منطقة شرق البحر المتوسط أن منتجات ولاية أفريقيا البروقنصلية وصلت إلى منطقة بحر إيجه على نحو متسق إلى حد ما، فمن بين أقدم الجرار التريبوليتانية التي عثر عليها ضمن شحنات السفن الغارقة في هذه المنطقة الجرة T.I، وكانت من أولى الجرار الأفريقية التي وصلت إلى أسواق منطقة بحر إيجه حيث عثر عليها في خمسة مواقع لسفن غارقة في بحر إيجه وترجع إلى بداية القرن الأول بعد الميلاد، خاصة في موقعي جزيرتي Ithaki و Kephallonia[78]. أما في مضيق Euboean فعثر على حطام سفينة صغيرة تحتوي على حوالي 50 جرة تريبوليتانية من نوع T.I (شكل 11) تعود أيضا إلى القرن الأول بعد الميلاد[79].

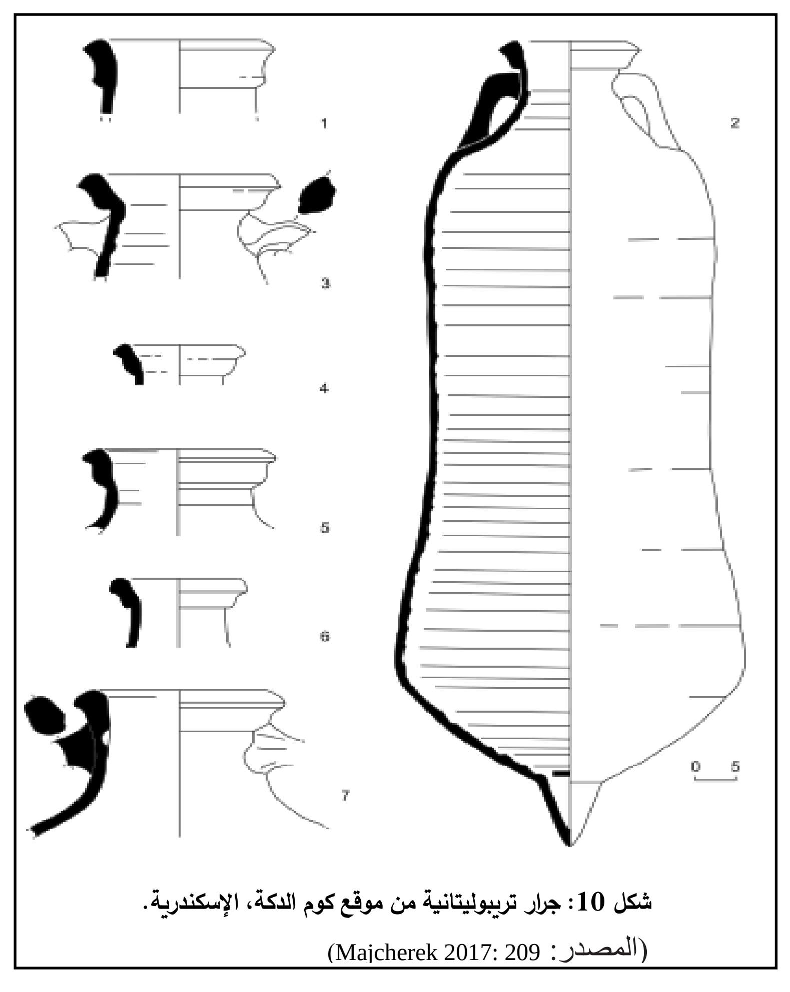
لقد بين المسح الأثري الذي أجراه Koutsousouflakis وفريقه على حطام السفن الغارقة في بحر إيجه عام 2013 وجود عدد كبير من السفن الغارقة المحملة بشحنات جرار أفريقية وكان للجرة T.I الغلبة خلال القرن الأول بعد الميلاد ثم مع القرن الثاني بدأت تحل محلها جرار أفريقية أخرى وهي ظاهرة مشابهة لما عثر عليه في مواقع السفن الغارقة بالمنطقة الوسطى من البحر المتوسط، كمواقع Grado وCopo Grazino M وCopo Palia[80]. يمكن أن نستنتج من وجود هذه الشحنات المعبأة بالمنتجات الأفريقية، خاصة زيت الزيتون، في المنطقة الإيجية بأنه كانت هناك حالة تذبذب تحدث في الكميات المطلوب إنتاجها من هذه السلعة بالمنطقة الإيجية مع وجود طلب عالي لها بالسوق، ونفهم من القانون الذي أقره الإمبراطور هادريان ونشر منقوشا في مبنى الأجورا (السوق) ويعرف باسم "قانون أثينا للزيت" بأن هناك اهتمام رسمي من أعلى هرم السلطة بمواجهة أي تذبذب أو عجز في هذه السلعة المهمة ببلاد اليونان خلال تلك الفترة التاريخية من عصر الإمبراطورية الرومانية، بهذا القانون أرسى الإمبراطور هادريان نظام تحكم من جانب الإدارة الرومانية ضُمن به لمنطقة أتيكا وجود مستمر من إمدادات زيت الزيتون وبأسعار مناسبة[81].

78 - Koutsouflakis, G. V. (2020) "Converging to the Eastern market: Roman North Africa amphorae in the Aegean", In: RAC IN ROME, Atti della 12a Roman Archaeology Conference, le sessioni di Roma (2016), eds. By Maria Teresa D'Alessio e Chiara Maria Marchetti, p. 385.

79- Koutsouflakis (2020), p. 386.

80 - Koutsouflakis (2020); Auriemma, R. (2000) "Le anfore del relitto di Grado e il loro contenuto", in MEFRA 112, 1, pp. 27-51; Parker (1992).

81 - Harter-Uibopuu, K. "Hadrian and the Athenian Oil Law", in: O.M. Van Nijf – R. Alston (Hg.), *Feeding the Ancient Greek city*. Groningen- Royal Holloway Studies on the Greek City after the Classical Age, vol. 1, Louvain 2008, 127-141.



شكل 10: جرار تريبوليتانية من موقع كوم الدكة، الإسكندرية.

(المصدر: Majcherek 2017: 209)

أما في جزيرة قبرص بالجزء الشرقي من البحر المتوسط، وجنوب شرق المنطقة الإيجية، فقد بينت الدراسات الكمية للقى الفخارية المكتشفة من موقع منزل أورفيوس Orpheus في مدينة بافوس Paphos أن نسبة كمية الجرار القادمة من منطقة غرب البحر المتوسط بلغت 48.8%، وهي تبلغ تقريباً ضعف كمية الجرار القادمة من منطقة شرق المتوسط (25.7%)، وبلغت نسبة الجرار المحلية القبرصية 25.5%، ومن مجموع جرار منطقة غرب المتوسط كانت حصة الجرار التريبوليتانية 3%، والجرار الأفريقية الأخرى 0.4%(82). أما من مجموع لقى الجرار الفخارية المكتشفة بموقع المسرح بمدينة بافوس فقد بلغت نسبة الجرار التريبوليتانية أكثر من النصف بقليل 4.3% من مجموع الجرار

82- Kaldeli, A. (2009) “Trade and the transmission of Roman values to Cyprus, as evidenced by the amphorae”. *Cahiers du Centre d’Études Chypriotes*, Année 2009 39 pp. 365-386.

القادمة من غرب البحر المتوسط، وهي نسبة تفوق بقليل مما عثر عليه من بقايا جرار بموقع ثالث يعرف باسم أجورا أماثوس Amathus Agora **حيث كانت 3.6% من مجموع الجرار الموردة من غرب البحر المتوسط**[83]**.**

شكك Kaldeli **(2013) في وجهة نظر** Fulford **(1989) التي رأى فيها أن الجرار التريبوليتانية التي وصلت عبر الحركة التجارية في الفترة الرومانية إلى جزيرة قبرص ارتبطت كمياً ارتباطاً وثيقاً مع شحنات جرار أخرى جاءت من ولاية كيليكيا** Cilicia **وبحر إيجه، أي بمعنى أن حركة التجارة الأفريقية كانت أولا تتجه شمالا وتتوزع بالمنطقة الإيجية، ومنها تتحول مع الجرار الإيجية إلى كيليكيا قبل أن يصل جزء منها إلى جزيرة قبرص وشرق البحر المتوسط، بل رجح هذا الباحث فكرة الصلة التجارية المباشرة بين المصـــدر (الولاية الأفريقية) والمورد (جزيرة قبرص) دون الحاجة إلى مرور شحنات هذه التجارة الأفريقية بمراكز أخرى**[84]**.**



شكل 11: أمثلة لجرار تريبوليتانية من حطام السفينة الغارقة بمضيق Euboean **في بحر إيجه،**
المصدر: Koutsouflakis (2020)

83 - Kaldeli (2009), p. 127.

84 - Kaldeli, A. (2013) “Roman amphorae from Cyprus: integrating trade and exchange in the Mediterranean”, PhD Thesis, Institute of Archaeology University College London. P. 210.

الخاتمة

اقتصرت هذه الدراسة على البحث في الثلاثة أنواع الأصلية والمشهورة من الجرار التريبوليتانية التي صنعت في المنطقة لغرض نقل المنتجات الزراعية والسمكية التي أنتجتها تريبوليتانيا في الفترة الرومانية، ولم تتعرض هذه الدراسة لأنواع جرار أخرى أنتجت أيضاً في تريبوليتانيا لكنها كانت غير أصلية بل مقلدة لنماذج خارجية من أشهرها الجرة Dressel 2-4 والجرة Mau 35. تظهر نتائج الدراسة بوضوح أن بقايا الجرار التريبوليتانية هي دليل مادي ملموس عن حركة التجارة البعيدة المدى بين تريبوليتانيا وروما مركز الإمبراطورية بالدرجة الأولى، والمراكز والمرافئ الأخرى في عالم البحر المتوسط بدرجة ثانية. كما برهنت على أن الشواهد الكمية لبقايا الجرار التريبوليتانية المكتشفة سواء في روما أو في مواقع السفن الغارقة هي مؤشر واضح على مساهمة تريبوليتانيا مساهمة كبيرة في حركة التجارة الرومانية خلال عصر الإمبراطورية، خاصة في تجارة سلعة زيت الزيتون التي وصلت لأعلى مستوياتها خلال عهد حكم الأسرة السيفيرية عندما بلغ الإقليم أوج نشاطه التجاري وقوته الاقتصادية.

نستنتج من ما تم تناوله من الدراسات عن الجرار التريبوليتانية في الفترة الرومانية أنه على الرغم من الأهمية الكبيرة لها كشواهد مادية ثقافية، إلا أنه بالمقارنة مع جرار الولايات والأقاليم الأخرى في الإمبراطورية نجد أن دراسات الجرار التريبوليتانية مازلت في مراحلها الأولى ومتأخرة عن المراحل المتقدمة التي وصلت إليها دراسات غيرها من الجرار من مثل الجرار الإيطالية والإسبانية والأفريقية (المصنعة في البلاد التونسية)، لذلك نرى أن الجرار التريبوليتانية مازالت تحتاج للمزيد من الدراسات البحثية في عدة جوانب من أهمها، ما يلي:

مراجعة تصنيف الجرار المنتجة في تريبوليتانيا وربطه بالتغيرات المتأخرة التي طرأت على إنتاج وشكل الجرتين T.II وT.III؛

إجراء فحص ودراسة مركزة وشاملة لكل عينات الجرار التريبوليتانية المكتشفة عبر التنقيبات العلمية الأثرية بالمواقع الأثرية بالمنطقة، خاصة من مدينة لبدة الكبرى، والعمل على ربط تلك المكتشفات الأثرية بمواقع ورش صناعة الجرار المكتشفة؛

تنفيذ المزيد من المسوحات والدراسات الميدانية وتغطية باقي المجالات الترابية الساحلية والداخلية لعلها تكشف عن المزيد من مواقع صناعة الأواني الفخارية مما سيزيد من معرفتنا وتفسيرنا للدور الذي لعبته هذه الصناعة في النشاط الاقتصادي للإقليم ومساهمته بالتالي في الحياة الاقتصادية للإمبراطورية الرومانية؛

إجراء اختبارات وتحاليل بترولوجية، وتصوير مقطعي دقيق (مسح ميكروسكوبي مستقطب) لعينات فخارية تأخذ من مخلفات ورش صناعة الفخار المكتشفة بالمنطقة لغرض تحديد نوع وبنية وخصائص العجينة الطينية لكل ورشة صناعة نظراً لاختلاف العناصر الجيولوجية بين

منطقة وأخرى، وسيترتب على ذلك توفر إمكانية ربط أي لقية فخارية مكتشفة سابقاً ومستقبلا بمكان الإنتاج الأصلي لتلك العينة.

المراجع

1. Ahmed, M.A.M. (2019). "Rural Settlement and Economic Activity. Olive Oil, Wine and Amphorae Production on the Tarhuna Plateau During the Roman Period". Society for Libyan Studies, London.
2. Ahmed, M.A.M. (2010). "Rural Settlement and Economic Activity: Olive Oil and Amphorae Production on the Tarhuna Plateau During the Roman Period". Unpublished PhD Thesis, University of Leicester.
3. Arnaud, P. (2005). " Les Routes de la navigation antique: Itinéraires en Méditerranée". Paris.
4. Auriemma, R. (2000) “Le anfore del relitto di Grado e il loro contenuto”, in MEFRA 112, 1, pp. 27-51.
5. Bang, P. F. (2008). "The Roman bazaar: a comparative study of trade and markets in a tributary empire". Cambridge, Cambridge University Press.
6. Blazquez, J. M. (1992), "The Latest Work on the Export of Baetican Olive Oil to Rome and the Army", *Greece* & *Rome*, 39 pp. 173-88.
7. Bonifay, M. (2004) Études sur la céramique romaine tardive d’Afrique. Oxford: Archaeopress, British Archaeological Reports. International Series.

Bonifay, M. (2005) "Observations sur la typologie des amphores africaines de l’antiquitétardive." *LRCW I. Late Roman Coarse Wares, Cooking Wares and Amphorae in the Mediterranean: Archaeology and Archaeometry. British Archaeological Reports International Series.* 1340: 451-472.

8. Bonifay, M. (2007) "Que transportaient done les amphores africaines?', in E. Papi, ed., *Supplying Rome and the Empire. The Proceedings of an International Seminar held at Siena-Certosa di Pontignano on May 2-4, 2004 on Rome, the Provinces, Production and Distribution* (Portsmouth, Rhode Island), pp. 8-24.
9. Bonifay, M. (2009) "Cargaisons africaines: reflet des entrepôts?", *Antiquites Africaines, 43, pp. 253-60.*
10. Bonifay, M. (2013). "The distribution of African pottery under the Roman Empire, evidence versus interpretation". In: *Trade, Commerce, and the State in the Roman World*, edited by Andrew Wilson and Alan Bowman, Oxford. Pp: 237-252.
11. Bonifay, M. et Capelli, C. (2013) avec la collaboration de Carmela FRANCO, Victoria LEITCH, Laurent RICCARDI et Piero BERNI MILLET, “Les Thermes du Levant à Leptis Magna: quatre contextes céramiques des IIIe et IVe siècles“. In : *Antiquités africaines*, 49. P. 121.
12. Bonifay, M. & A. Tchernia (2012) "Les résaux de la céramique africaine (Ier–Ve siècles)", in: S. Keay (ed), *Rome, Portus and the Mediterranean* (*Archaeological Monographs of the British School at Rome* 21), 315–333, London.

13. Bonifay, M. & Piéri, D. (1995) "Amphores du Ve au VIIe s. à Marseille: Nouvelles données sur la typologie et le contenu", in: *Journal of Roman Archaeology.*, pp. 94-120.
14. Bost, J.-P., Campo, M., Colls, D., Guerrero, V., and Mayet, F. (1992). "L'Épave Cabrera III (Majorque): Échanges commerciaux et circuits monétaires au milieu du III siècle ap. J.-C. " (Publications du Centre Pierre Paris 23). Paris.
15. Bowman, A & Wilson, A (ed.), (2009) "Quantifying the Roman Economy: Methods and Problems," OUP Catalogue, Oxford University Press, pp. 17-20.
16. Bowman, A & Wilson, A (ed.), (2013) *Trade, Commerce, and the State in the Roman World*, Oxford.
17. Broekaert, Wim. (2011) "Oil for Rome During the Second and Third Century AD: A Confrontation of Archaeological Records and the "Historia Augusta". *Mnemosyne* 64, no. 4: 591-623.
18. Callender, M. H. (1965) *Roman Amphorae.* Oxford.
19. Capelli, C. (1998) "Analisi minero-petrografiche."*Ceramica in Italia: IV-VII secolo. Atti del convegno in onore di John W. Hayes (Roma 11-13 maggio 1995).* : 331-333.
20. Capelli, C. (2001) "Analisi minero-petrogtafiche perliminari su anfore del tipo "Stazione 48 del Piazzale delle Corporazione"." In Ben-Abed-Ben Khader, A., Bonifay, M. and Griesheimer, M. (edd.), *L'amphore maurétanienne de la Station 48 de la Place des Corporations identifiée a Pupput (Hammamet, Tunisie). Antiquités Africaines.*, pp. 169180.
21. Capelli, C. (2004) "Annexe: Analisi minero-petrografiche sulle anfore del golfo di Hammamet." *La necropole romaine de Pupput.*:230-238.
22. Capelli, C. (2005) "Ricerche petrografiche preliminari sulle ceramiche "eoliche"." In Bonifay, M., Capelli, C., Martin, T., Picon, M. & Vallauri, L., *Le littoral de la Tunisie: étude geoarchéologique et historique (1987-1997): la céramique. Antiquités Africaines.*, pp. 152-202.
23. Capelli, C. & Bonifay, M. (2007) Archéométrie et archéologie des céramiques africaines: une approche pluri disciplinaire. In: M. Bonifay & J.-C. Tréglia (eds.) LRCW 2, Late Roman Coarse Wares, Cooking Wares and Amphorae in the Mediterranean. Archaeology and Archaeometry. BAR Int. Ser.1662, 551-567. Oxford.
24. Carandini, A. (1968) *Ostia I. Scavo Le terme del Nuotatore. dell'Ambiente IV,* Roma*;*
25. Carandini, A. (1970) *Ostia II: le terme del Nuotatore: scavo dell'ambiente I. Rome: Studi miscellanei.*
26. Carandini, A. (1986) "Il mondo dell a tarda antichita visto attraverso le merci", in A.Giardina, ed., *Societa romana e impero tardoantico. Le merci, gli insediamenti,* Bari.
27. Carandini, A. & Panella, C. (1973) *Ostia III: Le terme del Nuotatore: scavo dell'ambiente V et di un saggio nell'area. Rome: Studi miscellanei.*
28. Casson, L. (1995), "Ships and Seamanship in the Ancient World". London; Parker, A. J. (1992), "Ancient Shipwrecks of the Mediterranean and the Roman Provinces". Oxford.

29. Christol, M. "Annona Urbis : remarques sur l'organisation du ravitaillement en huile de la ville de Rome au II siècle ap. J.-C. ", in *Titvli IX*, vol. 1, pp. 271-298.
30. Cowper, H. S. (1897) "The Hill of Graces" Glasgow.
31. De Simone, D. F. (2016) "Thirst for wine? An amphorae assemblage from Vesuvius and the problem of self-sufficiency in late antique Campania", In: *Rei Cretariae Romanne Fauterum Acta* 44, 127-135.
32. De Vos, M. (2013). "The Rural Landscape of Thugga: Farms, Presses, Mills, and Transport". In: *The Roman Agricultural Economy: Organisation, Investment, and Production*. Oxford University Press.
33. Di Vita-Evrard, G. (1985) "Regio Tripolitana. A Reappraisal", in D. J. Buck and D. J. Mattingly, eds., *Town and Country in Roman Tripolitania*, Oxford, pp. 143-63.
34. Dressel, H. (1879) "Di un grande deposito di anfore rinvenuto nel nuovo quartiere del Castro Pretoria", *Bullettino della Commissione archeologica comunale di Roma*, 7, pp. 36-112 and 43-95.
35. Fentress, L., Fontana, S., Hitchner, B., and Perkins, P. (2004). "Accounting for ARS: Fineware and Sites in Sicily and Africa", in S. Alcock and J. Cherry (eds), *Side-by-Side Survey*. Oxford, 147–62.
36. Franco, P. (2012) "African Amphorae from Portus". A PhD Thesis, Southampton University, Southampton.
37. Fulford, M. (1987), "Berenice, Carthage, Ostia: the amphoras of three cities", *Rei Creatariae Romanae Fautorum Acta*, 25-26, pp. 155-9.
38. Gibbins, D. (2001) "A Roman shipwreck at Plemmirio, Sicily: evidence for north African amphora production during the Severan period", in: *World Archaeology.*, pp. 311-334.
39. Harris, W. V. (1993)"Problems in the history of the Roman economy", in W. V. Harris, ed., *The Inscribed Economy. Production and distribution in the Roman Empire in the light of instrumentum domesticum*, Rome, pp. 11-29.
40. Hobson, M. (2015) "The North African Boom: Evaluating Economic Growth in the Roman Province of Africa Proconsularis (146 B.C. - A.D. 439) " *, JRA.*
41. Hopkins, K. (1980). "Taxes and Trade in the Roman Empire (200 BC–AD 400) ", *JRS* 70: 101–25.
42. Horden, P. and Purcell, N. (2000), "The Corrupting Sea. A Study of Mediterranean History". Oxford; Casson, L. (1995), "Ships and Seamanship in the Ancient World". London; Parker, A. J. (1992), "Ancient Shipwrecks of the Mediterranean and the Roman Provinces". Oxford.
43. Johnson, P.S., (2013) "Economic evidence and the changing nature of urban space in late antique Rome", Publicacions i Edicions de la Universitat de Barcelona, p. 126; Broekaert, Wim. (2011) "Oil for Rome During the Second and Third Century AD: A Confrontation of Archaeological Records and the "Historia Augusta". *Mnemosyne* 64, no. 4: 591-623.
44. Keay, S. J. (1984) *Late Roman amphorae in the Western Mediterranean. A typology and economic study: the Catalan evidence.* Oxford, *British Archaeological Reports International Series.*
45. Keay, S. J. (1998) "African amphorae." *Ceramica in Italia: VI-VII secolo. Atti del convegno in onore di John W. Hayes. Roma, 11-13 maggio 1995.* : 141-155.

46. Kehoe, D. P. (2007) "The Early Roman Empire: Production", in W. Scheidel, I. Morris and R. Saller, eds., *The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World,* Cambridge, pp. 543-69.
47. Koutsouflakis, G. V. (2020) “Converging to the Eastern market: Roman North Africa amphorae in the Aegean”, In: RAC IN ROME, Atti della 12a Roman Archaeology Conference, le sessioni di Roma (2016), eds. By Maria Teresa D’Alessio e Chiara Maria Marchetti.
48. Lamboglia, N. (1955) "Sulla cronologia delle anfore romane de età republicana", in: *Rivista di studi Liguri.*, pp. 252-260.
49. Manacorda, D. (1977) "Le anfore", in A. Carandini and C Panella, eds., Ostia IV. *Le terme del Nuotatore. Scavo dell'Ambiente XVI e dell'Area XXV,* Roma, pp. 117-285.
50. Manacorda, D. (1976-1977) "Testimonianze sulla produzione e il consumo dell'olio tripolitano nel secolo III", *Dialoghi di Archeologia,* 9-10, pp. 546-601.
51. Manacorda, D. (1993)"Appunti sulla bollatura in eta romana", in: *The Inscribed Economy,* pp. 37-54.
52. Martin, A. A. (2002) "El Monte Testaccio y la llanura subaventina. Topografia extra portam Trigeminam", Roma.
53. Mattingly, D. J. (1984) "Olive Oil Production in Roman Tripolitania”, in D. J. Buck and D. J. Mattingly, eds., *Town and Country in Roman Tripolitania,* Oxford, pp. 27-46.
54. Mattingly, D. J. (1988a) "Oil for export? A comparison of Libyan, Spanish and Tunisian olive production in the Roman empire", *Journal of Roman Archaeology,* 1, pp. 33-56.
55. Mattingly, D. J. (1988b)"The olive boom. Oil surpluses, wealth and power in Roman Tripolitania", *Libyan Studies,* 19, pp.21-41.
56. Mattingly, D.J. (1995) "Tripolitania". London, Batsford.
57. Mau, A. (1898) "Tituli fictilibus vasi inscripti", *Corpus, Inscription um La tinarum. Vol. 4.*
58. Morley, N. (2007a) *Trade in Classical Antiquity,* Cambridge.
59. Morley, N. (2007b) *Trade in Classical Antiquity,* Cambridge; Morley, N. (2007b) "The Early Roman Empire. Distribution", in W.Scheidel, I. Morris and R. Saller, eds., *The Cambridge Economic History of the Greco-Roman World,* Cambridge,pp.570-91.
60. Munzi, F. Felici, G. Cifani and G. Lucarini, (2004-2005),"Leptis Magna: citta e campagna dall'origine alla scomparsa del sistema sedentario antico", *Scienze dell'Antichita. Storia, archeologia, antropologia,* 12, pp. 433-71.
61. Oates, D. (19 5 3) "The Tripolitanian Gebel: settlement of the Roman Period around Gasr Ed-Daun", *Papers of the British School at Rome,* 21, pp. 81-117.
62. Oates, D. (19 5 4) "Ancient settlement in the Tripolitanian Gebel, II: the Berber period", *Papers of the British School at Rome,* 22, pp. 91-117.
63. Panella, C. (1973) “Appunti su un Gruppo di Anfore della Prima, Media e Tarda Età Imperiale“. *Ostia III: Le terme del Nuotatore: Scavo dell’ambiente V et di un saggio dell’area, Studi miscellenei,* 21, 463-633.

64. Panella, C. (1986a) "Oriente ed Occidente. I considerazioni su alcune anfore “egee” di età imperiale a Ostia." *Recherches sur les amphores grecques. Bulletin de correspondance héllenique.* Supplément 13: 609-636.
65. Panella, C. (1986b) "Le anfore tardantiche : centri di produzione e mercati preferenziali", in: A. Giardina, ed., Societa romana e impero tardonatico III. Le merci. Gli insediamenti (Roma-Bari, 1986b), pp. 251-72.
66. Panella, C. (1993) "Merci e scambi nel Mediterraneo tardoantico." *Storia di Roma 3, L'età tardoantica. II. I luoghi e le culture.* : 613-697.
67. Panella, C. (2001) "Le anfore di eta imperiale del Mediterraneo occidentale", in: E. Geny, ed., *Ce i em i que s tie LLen i s tique et romaines (Publications du Centre Camille Jullian 28)*, Paris, pp. 177-275.
68. Parker, A. J. (1992), "Ancient Shipwrecks of the Mediterranean and the Roman Provinces". Oxford.
69. Peacock, D. P. S. & Williams, D. F. (1986) Amphorae and the Roman Economy. London: Longman.
70. Peña, J. (2007). Frontmatter. In *Roman Pottery in the Archaeological Record* (pp. I-Vi). Cambridge: Cambridge University Press.
71. Remesal Rodriguez, J. (1995) "El sistema annonario como base de la evoluci6n del imperio romano", in Hackens T. and M. Miro, eds., *Le commerce maritime romain Mèditerrannee Occidentale*, pp. 355-67.
72. Remesal Rodriguez, J. (1998)"Baetican olive oil and the Roman economy", in S. J. Keay, ed., *The Archaeology of early Roman Baetica*, Portsmouth.
73. Remesal Rodriguez, J.(2004), "L'Afrique au Testaccio", *L'Africa Romana,* (Tozeur), pp. 1077-90.
74. Remesal Rodríguez, J. (2010)"Los sellos, in Monte Testaccio 1999-2014", vol. 5, pp. 246-260.
75. Remesal Rodríguez, J., (2013), "El Monte Testaccio: de vertedero a archivo", in *“RPAA”,* 85, 2012-2013, pp. 111-128.
76. Remesal Rodriguez, J. (2018),"Monte Testaccio (Rome, Italy) ", Encyclopedia of Global Archaeology, Springer International Publishing.
77. Revilla Calvo, V. (1999) "Las a n f oras afr icanas de las campafias de 1989 y 1990", in J. M. Blazquez Martinez and J. Remesal Rodriguez, eds., *Estudios sabre el Monte Testaccio (Roma) I* Barcelona, pp. 75-90.
78. Revilla Calvo, V. (2007) "Les amphores africaines du II ème et III ème siècles du Monte Testaccio (Rome) ", in *Huile africaine*, pp. 269-297.
79. Reynolds, P. (1995) *Trade in the western Mediterranean, AD 400-700: the Ceramic evidence.* Oxford: Archaeopress, *British Archaeological Reports International Series.*
80. Rice, C. (2012) “Mediterranean connectivity and Roman ports,” in S. J. Keay (ed.) Rome, Portus and the Mediterranean (Brit. School at Rome Arch. Monog. 21, 2012) 367-91.
81. Rodriguez Almeida, E. (1984), *Il Monte Testaccio. Ambiente, storia, materiali* , Roma.
82. Scapini, M. (2016) “Studying Roman Economy and Imperial Food Supply. Conceptual and Historical Premises of the Study of the Economic Initiatives of the Emperors in the 1st and 2nd Century AD”, Gerión, Vol. 34, 217-248.

83. Sirks, B. (1991). Food for Rome. Amsterdam.
84. Tchernia, A. (1967) "Les amphores romaines et l'histoire économique", in: *Journal des Savants.*, pp. 216-234.
85. Tchernia, A. (1993) "Des timbres d'amphores a l'organisation du commerce", *The Inscribed Economy*, pp. 183-5.
86. Temin, P (2001) "A Market Economy in the Early Roman Empire", *JRS,* Vol. 91, pp. 169-181.
87. Tomber, R. S. (1993) "Quantitative approaches to the investigation of long-distance exchange", in: *Journal of Roman Archaeology.*, pp. 142-166.
88. Volpe, G. (2002) "Relitti e Rotte Commerciali nel Mediterraneo Occidentale Tardoantico", *L'Africa Romana XIV,* 1, pp.239-50.
89. Whittaker, C. R. (1983) "Late Roman trade and traders", in P. Garnsey, K. Hopkins and C. R. Whittaker, eds., *Trade in the Ancient Economy*, Berkeley and Los Angeles, pp. 163-80.
90. Youcef Aibeche, Muftah Ahmed Alhaddad, Sami Ben Tahar, Michel Bonifay, Clementina Panella, Introduzione alla sessione (2020) "North Africa: Territories, Centres of Production and Trade
In Ancient Mediterranean: an Introduction. In: RAC IN ROME, Atti della 12a Roman Archaeology Conference, le sessioni di Roma (2016), eds. By Maria Teresa D'Alessio e Chiara Maria Marchetti.
91. Zampini,S.(2011) "La ceramica dello scavo del 2007 nel Palazzo Imperiale di Portus", in S. Keay and L. Paroli, eds., *Portus and its Hinterland. 18 Archaeological Monographs of the British School at Rome,* London, pp.93-9.
92. Zevi, F. & Tchernia, A. (1969) "Amphores de Byzacène au Bas-Empire." *Antiquités Africaines.* 3: 173-214.